✻ کتابخانه رضوان ✻

LIBRARY REZVAN

✡(تأسیس میرزا رضا خان نائینی)✡

قاضی نور در سال ۱۳۴۹ قمری

اسم کتاب سوانح العلم واغانیم الحکم جلد مقوی کاغذ ابری

اسم مصنف الدکتور سلیمان غزاله

بخط طبع طهران

باندازه .... سانتیم طول و .... عرض

جزو کتب ادبیات عرب و ملل

نمرهٔ قفسه ....

نمرهٔ کتابخانه دوهزار و یکصد و هشتاد و هشت ۲۱۸۸

برای استفاده عموم افتتاح میشود

رازی

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۸۲۱۴

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۶۷ غ ۳۴ س ۱۹۱۵ مرجع ☐

سرشناسه: غزاله، سلیمان جرجس، ۱۸۵۴ - ۱۹۲۹م.

عنوان قراردادی:

عنوان: سوانح الکلم و اعاجم الحکم به ضمیمه التمدن والدین

شرح پدیدآور:

کاتب: تاریخ کتابت: ۱۹۱۴ م

محل نشر: تهران ناشر: مطبعه حاج عبدالرحیم تاریخ نشر: ۱۹۱۵ م

صفحه شمار: ۱۰۷ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۱ × ۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

واقف: رضا نائینی تاریخ ثبت: مرداد ۱۳۱۱

یادداشتها: سوانح الکلم: جزء سوم می باشد. که بصورت منظومه عربی است.

شرح ضمیمه: التمدن والدین

موضوع(ها): ۱. اندرزنامه ک. ۲. ضرب المثلهای عربی. ۳. شعر عربی

شناسه(های) افزوده: الف. نائینی، رضا، واقف. ب. عنوان

فهرستنگار: ستیانی تاریخ فهرستنگاری: مرداد ۸۸

❁ کتابخانه رضوان ❁

☆(تأسیس میرزا رضا خان نائینی)☆

قاضی نور در سال ۱۳٤۹ قمری

اسم کتاب سوانح العلم و اغاریج الحکم ... حماسة قانه ...

اسم مصنف الدکتور سلیمان غزاله

بخط طبع طهران

باندازه .... سانتیم طول و .... عرض

جزو کتب ادبیات شعر و منظوم

نمرهٔ قفسه ....

نمرهٔ کتابخانه دو هزار و یکصد و هشتاد و هشت ۲۱۸۸

برای استفاده عموم افتتاح میشود

۲۹۷،۹۷
س ۳۴۵ غ
۴۰۲۲

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب سوانح الکلم واعاجم الحکم ـ منظومه عربیه

مصنف / مؤلف ناظم دکتر سلیمان غزاله

خطی / چاپی سنگی نسخ طبع طهران

سال طبع بالتحریر ۴ ۱۳۳۲ ق عدد اوراق

جزء کتب ادبیات شماره عمس ۸۲۱۴

شماره عمومی ۵۱۶۲ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۱ - ۱۳۱۱

طول ۱۷ عرض ۱۱ قفسه

١١٧

سوانح الكلم واعاجم الحكم

وهي

حكميات ادبية فلسفية

تأليف

الدكتور سليمان

غزالة

الناشر العثماني بمجلس صحة ايران

حق الطبع محفوظ رسميا

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ٥١٦٤٢

الجزء الثالث

طبع بمطبعة حاج عبد الرحيم

طهران ١٩١٥

تقدمة

الى العلم الجليل الخطير السفير الكبير

عاصم طرغوت

سفير السلطنة السنية العثمانية

بطهران

يا عاصم غض طرف العفو مقتبلا ... خيار مالي وما لي فيه من فخر
أهدي سوانح أفكاري لبارعة ... وما الهدية للمفضال من قدر
حوض ثمالته يهديها للبحر

لما رأيتك يا قطب السياسة والتدبير تربو لسانا في القول والفكر
همت في جمع درات معدنه ... نختار منه عزيز النص والذكر
ابتغيت جدي يحوز الفوز بالخبر

استهلال

لدعامة العلم و رکن الآداب

الدکتور حکیم الملک

وزیر معارف دولة ایران العلیة

نمره ۱۸۳۰ بتاریخ ۲۹ برج قوس توشقان ئیل / ۱۳۳۲

وزارت معارف دوره کتاب سوانح الفکر و سوانح الکلم و اعاجم الحکم

تألیف فاضل دانشمند و فیلسوف ارجمند جامع الحکمتین دکتر سلیمان عزالدین بیک

نماینده حفظ الصحه دولت علیه عثمانی و نایب رئیس مجلس حفظ الصحه ایران را که

در اخلاق و آداب و فلسفه نگاشته اند ملاحظه نمود الحق کتاب مزبور بر مرتبه

فضل و دانش و اطلاع جناب معزی الیه بهترین گواه است

گرچه فضلای عصر پس از دقت و مطالعه در مضامین و اشعار آن منبع فکر و پایه ادراک و مقیاس طبع عالی مصنف محترم را احراز و تصدیق مینمایند ولی برای اینکه ترویج افکار ابکار این قبیل مصنفین نوابغ فرض ذمه اولیای این وزارتخانه است و علاوه اعلام و الزام جوانان تحصیل کرده بر استفاده از مطالب و نصایح سودمند آن مقتضی بود لذا باین مختصر تقریظی می‌نگارد که عموم جوانان معارفخواه از ملاحظه مندرجات پرفائده آن که تکمیل و تهذیب اخلاق و افکار و ادراکات شان میباشد صرف نظر ننمایند (حکیم الملک)

كتابخانه آستان قدس

بسم الله الملهم الحكيم

مقدمة الجزء الثالث

قيل: لم يترك الأول للآخر شيئاً. أجل:
وفي عالم الآداب لا سيما في حرث أخلاق
وأطوار الناس. لم يترك السابق الحاصد
للمتأخر الجامع اللاقط. سوى ما نسل من
الأكداس. أو أهمل من السواقط

أوَمَن شاهد منه أعظم وأقوى مما استنبطه فيه
الهنود واليونانيون مثلاً في قديم الأعصار
- ولم يزد عليه المتأخرون شيئاً جديداً
بالاعتبار

ذلك لانّ كلّ من جدّ (من شعب وفرد) واجتهد في استكمال فضائل نفسه وعقله . يجتاز حتماً في الطريق التي سلكها غيره من قبله فيعود يشعر من نفسه طبيعيا . ويدرك بنوعٍ ما تصوّرياً وعقليّاً جميع المبادئ لادبية الفلسفية وتجاهاً كشرع معنى جيداً لم يكن له علم ولم يسمع بالآية التي استنبط معناها

ومن المسلم بانّ الحكم هي نتائج ملاحظات كلّ ناطق لم تحنث سليم حدسه الاعراض الذاتية النفسانية . ولم يزغ منطق سليقته الغريزي تقلّده الناس في بعض العوائد المخالفة للسجية البشرية

اما ترى بانّ كثيرين من سليمي القلب والنفس من دون استناد على مطالعات علمية

حَتى مِنَ الأُميّينَ وَالأطفالِ . كثيراً ما
يَنطِقُونَ بَدِيهيًّا بأسمى الحِكَمِ وَالأقوالِ

فكيفَ والحالةُ هٰذِهِ يَسُوغُ لشخصٍ اَنْ يَبتنيَ
شيئًا مِنْهَا وَهوَ اَحيرُ زمانِهِ وعَديلُ اقرانِهِ

البَتَّ تِلكَ نتيجةُ مُلاحِظاتِ أَسمى وَ
أزكى عقولِ العمومِ مِنَ البَشرِ مِمَّن اهمِلَ اَوْ نكِرَ
اَوِ اشتهَر

فالاستقصاءُ عن اصلِ بواكرِ الحِكمِ للتوصُّلِ
بالتَّسَلسُلِ إلى معرِفةِ نسبَتِها الحقيقيِّ يكونُ إذًا
امرًا مستحيلاً لا شَاهِدًا لمن يَعزُوها لنفسِهِ اَوْ
لغَيرِهِ ولا دليلاً

اللَّهُمَّ الّا الآياتُ المسلهمةُ المُنْزَلَةُ
واقوالُ الحُكَماءِ المُثبتةُ : غيرُ المحدثةِ المُهمَلةُ
المشهودُ كلٌّ منها كعلَمِ اسمِ قائِلِهِ وَ ناقِلِهِ

عَلَى اَنّي مَعَ عِلْمِي بِذٰلِكَ حاوَلْتُ التَّفْتِيشَ مُدَّةً
عَنْ مَصَادِرِ بَعْضِهَا وَلٰكِنْ بَعْدَ التَّنْقِيبِ وَالتَّدْقِيقِ
وَالتَّقَصِّي وَالتَّحْقِيقِ . وَلَدَى وُقُوفِي عَلَى اَقْوالٍ مَشْهُورَةٍ
مَعْزُوَّةٍ اُثْبِتَتْ فِي كُتُبِ السَّابِقِينَ وَقَدْ نَسَبَهَا
لِاَنْفُسِهِمْ بَعْضُ اللّاحِقِينَ . عَدَلْتُ عَنْ قَصْدِي
ذٰلِكَ وَعَوَّلْتُ عَلَى الاِعْتِناءِ عَنِ التَّحَرِّي وَعَلَى تَرْكِ
الاِعْتِناءِ لِوُجُودِ مُبْتَكِرٍ حَقِيقِيٍّ لِكُلِّ كَلِمَةٍ وَحِكْمَةٍ
فَلَمْ اُعَلِّقِ اسْمَ اَحَدٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا دَوَّنْتُهُ
بِكِتَابِي . وَمِنْ ثَمَّ لَمْ اَرَ وُجُوبَ التَّفْرِيقِ بِاِشَارَةٍ
مَا بَيْنَ الاَعَاجِمِ وَالنَّوَابِغِ (١) اَمَّا هٰذِهِ فَاِنِّي وَاِنْ
كُنْتُ لا اَدْرِي وَلا اَذْكُرُ وَلا اَعْهَدُ بِاَنِّي سَمِعْتُ
اَوْ قَرَأْتُ شَيْئاً بِمَعْنَاهَا لا اَتَصَوَّرُ وَلا اُصَدِّقُ

(١) اُرِيدُ بِالاَعَاجِمِ الحِكَمَ الَّتِي اَخَذْتُ مَعْنَاهَا عَنِ المُؤَلِّفِينَ
غَيْرِ العَرَبِ وَبِالنَّوَابِغِ : الَّتِي سَنَحَتْ لِي اِثْرَ مُلاحَظَاتِي الشَّخْصِيَّةِ لِلاَخْلاقِ وَالاَحْوَالِ

ولا أقبل بانيّ ابو عذرها ومفتضبها بل منتزعها ومستنبطها . هذا فضلاً عن عدم الادّعاء والقبول بعزاء غيرها لنفسي

فلا شيم النفائس للوذعيّ المنصف لمفضال الالمعي ان يعطي كلّ ذي حقّ حقّه . والّا . ان تعذر وجود مُنكر شرعيّ لبعضها فليعتبره حقاً مشاعاً قد وقع تحت تصرّف العموم

هذا ومن المسلّم ايضاً بانّ الحِكم هي اقصى غاية الانسان وهي زبدة العلوم مطلقاً وعلى الخصوص الادبيّة الاخلاقيّة . فلما نرى قد اهملت اهميتها وصار العموم يتحاشى جمعها ومطالعتها حتى التفوّه بشيء منها . هل كما يتوهمه البعض انّ ذلك الاهمال وعدم الاكتراث لها ناتج عن الاعتناء عنها لتقدّم اهل عصرهم الى اعلى درجة

مِنْ سُلَّمِ الْكَمَالِ التَّمَدُّنِي ... اوهل حسب ما سمعته مِنْ بعضِهِم ان الاقوال الحكمِيّة لبث الانصائح ابْتداءً أَمَّة تَصلح للافرادِ البسطاء وَللاقوام المُتاخِّرَة المتوحشة لتوطئةِ سُبُل التمدن . كلّا وايم اللهِ كلّا . بل اننا لاحوج اليها مِن غيرنا وممّن سبقنا مِن اقدم الشعوب ... انما التبيا لحقيقي في اطّراحها وابعادها هو لِانّها : لما كانت صرفًا مِن الحقائقِ المجرّدة عن الاغراضِ العادية عن التصنّع لم نعد نرغب فيها حذرًا مِن ان نرمينا عيانًا اوهامًا وعيوبًا قد استطبناها . ومن أَن تنبهنا وتبعدنا عن بواعثِ الغرور والشرور ونحن قد استمنّا لها . وربما يخال للبعض بان نظرا لوجودِ الاسفارِ والكتب القديمةِ وفيها كفاية مِن الكلم والحكم فلا حاجة لمثلِها ولغيرها الآن

انما ذلك التصوّر باطل فاسد . لأنّ
القول او المعنى الجيّد المفيد امّا انه كان موجوداً
سابقاً اوّ انّه محدث فعلى الافتراض الاوّل
لا بأس من اثرته للتامّل فيه ولتذكّره :
بل انّ تكرّره بانواع مختلفة نثراً و
نظماً ممّا يعزّزه ويزيد فى نشره بين
الخصوص والعموم
وامّا حسب الافتراض الثانى فالحِكَم
المحدثة لاتنفى القديمة ولا تعارضها ولا تخالفها
لانّ الحق لا ينافى الحق
هذا ما حملنى على التحرّى والانشغال فى الموضوع الّذى
نحن بصدده . وانّى عالم بضعفى وقصر الباع
وعدم مشيئته بالتسليم فى حلبة النزاع . اذا ما تسلّم
القوس باريه والسهم راميه والله حسبى

فى طهران ٣٠ كانون الاول
١٩١٤

التمدّنُ والدّين

إنّهُ التّمدّنُ الخداعُ ... ودعا منهُ الخلوصُ والتُّقى

ما دأبُ(1) دهرٍ مُتَنَبِّهٍ أنكرَ

عبثًا يُواري كلَّ نجمٍ أسفرا(2)

كرهًا رأى صُبحَ التّمدّنِ طالعًا

رهجَ(3) الخِداعِ أثارَ عصفًا أغبرا

فسرى الهباءُ بكلِّ جسمٍ طاهرٍ

حتّى منَ الأرواحِ يبغي الأطهرا

(1) الدّأبُ : الشّأن (2) أسفرَ : طلعَ . شرقَ

(3) الرّهج : الغُبار

(4) الهباء : الغبارُ أيضا وهو ما يُبَثّ بضوء الشّمس

بَعْدَ المَآكِلِ والمَشَارِبِ جُمْلَةً
دَخَلَ التَّعَامُلَ رُوحُ غِشٍّ وَامْتِرَا (١)
ثُمَّ اعْتَرَى الأَخْلَاقَ افْسَدَهَا
اَخْفَى بِظَاهِرِ عَارِضَاتٍ جَوْهَرَا
فَانْدَسَّ فِي اَسْمَى المَزَايَا والحِجَا
يَعْثُو (٢) بِحَدْسٍ سَالِمٍ مُسْتَظْهِرَا
وَغَشَى القُلُوبَ غُبَارُ رُوحِ خِيَانَةٍ
زَهَقَ (٣) النُّهَى وَاَبَادَهُ مُسْتَنْصِرَا
سَمُّ المَلَاسَا أَنَّا وَخِيمًا فَانْثَنَى
يَلْتَاذُ فِي رُوحِ التَّقِيِّ مُسْتَبْشِرَا

(١) الامتراء : الشك (٢) عثا يعثو كعثى يعثى :
افسد وبالغ في الفساد

(٣) زهق : اضمحل .

لا تَثِنُ التَّمَدُّنَ والدِّينَ أعمالُ المُفسِدين

غابُوا التَّمَدُّنَ قرّفوا(١) فيه بِتِيه (٢)

في مُنكَرٍ مُستَهجَنٍ قالُوا(٣) عليه

وَالحقُّ أَولى أن يُقالَ فإنّما

شَرُّ العيُوبِ وكُلّما اعزوا اليه.

لَيسَتْ سوى افعالِ مَن تَبِعَ الهوى

وتَمَدُّناً لَهُمُوا بها عمداً بِبيه (٤)

يَبغُونَ(٥) باسمِه يمكرُونَ تجمُّلاً

يأتونَ شرّاً واضحاً بين يديه

(١) قرّف : كذب . (٢) التِّيه الضّلال

(٣) قال عليه : افترى (٤) ببيه : اى ببنيه لذلك

(٥) بغى فلان : عدى عن الحقّ واستطال

يَبْغُونَ (١) مَسْخَ الطَّبْعِ بِآسْمِ تَمَدُّنٍ
وَيُحَسِّنُونَ نِفَاقَهُمْ فِي حَالَتَيْهْ

فَمِنَ ٱحْتَمَى بِالرُّشْدِ عَنْ شَطَطِ الْبُغَى
وَتَنَزَّهَتْ أَعْمَالُهُ مَعَ أَصْغَرِيْهْ (٢)

يَدْرِي وَيَعْلَمُ أَنَّ كُنْهَ مَقَالِهِمْ
مَحْضُ ٱنْتِكَاسٍ أَوْ صَدَى عُجْبٍ وَتِيهْ (٣)

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ مِنَ الْوَرَى
دُونَ التَّمَدُّنِ وَالتَّقَى يَا صَاحِ وَيْهْ (٤)

لَوْلَا حَقِيقُ تَمَدُّنٍ وَدِيَانَةٍ
أَيْنَ الْحِجَا أَيْنَ النُّهَى هَيْهَاتِ إِيهْ (٥)

(١) بَغَى يَبْغِي: طلب وأراد . (٢) الأصغرين القلب واللسان
(٣) التيه: العجب والكبر (٤) وَيْهْ: كلمة إغراء وتحريض . (٥) إيه: اسم فعل كهيهات وبمعناها

وَيْلٌ لِمَنْ خَصَّهُ عَقْلٌ وَإِيمَانُ

النَّاسُ فِي بِغْيَةِ[1] الآمَالِ قَدْ رَكِبُوا
سَفِينَةَ الجُهْدِ فِيهَا الحِرْصُ رُبَّانُ[2]
تَجْرِي بِبَحْرِ الهَوَى وَالقَصْدُ قِبْلَتُهَا
فَنٌّ مُقَدَّمُهَا وَالعِلْمُ سُكَّانُ
شِرَاعُ مَيْلِهَا رِيحُ السُّؤْلِ تَقْذِفُهُ
رِيحٌ قَبُولٌ[3] دَبُورٌ[4] مَالَهَا شَانُ

(١) البِغْيَة : بالكسر مَا ابتُغي (٢) الرُبان مَنْ يُجْرِي السَّفِينَةَ (٣) الريح القبول : ريح الصَّبا
(٤) والدَّبور : الغربيّة

نَوءُ المَصائبِ أمواجُ الخطوبِ لها
مَعْ عاصِفِ الشَّرِّ إذْ تنتابُ أزمانُ
كذا سحائبُ أطماعٍ تُجلّلُها
فيختفي في ضبابِ الشكِّ عِرفانُ
تَضلُّ في السيرِ لا يُدرى لها أمدٌ
مَلّاحُها جهلٌ والعُجبُ مِعوانُ
إذْ ذا السَّادِ بارُها الإقبالُ يوهِمُهُ
شتّانِ في وَهمِهم حقٌّ وبُطلانُ
بينَ التأخُّرِ والنجحِ النِّبراسُ مجرى
وَيلٌ لِمَنْ خَصَّهُ(١) عقلٌ وإيمانُ

(١) خصّه : أي نقصه وافتقر إليه

مَهْمَا زِدْنَا الطَّبِيعَةَ صَقْلاً زَادَتْ تَخَرُّشًا وَتَخَدُّشًا

اِنَّ الطَّبِيعَةَ مِنْ خُفٍّ(١) حِجَارَتُهَا
يَزِيدُهَا الصَّقْلُ تَخْدِيشًا(٢) وَتَخْرِيشًا(٣)
مَهْمَا تَوَغَّلَتِ الأَذْهَانُ لُجَّتَهَا
زَادَ التَّعَقُّلُ اِغْمَاضًا وَتَشْوِيشًا

اِنَّمَا العُمْرُ آنٌ مِنْ مَدَى دَهْرٍ. كَدُوَيْفِقَاعَةٍ مِنْ رُغَى نَهْرٍ

الخَلْقُ فِي عَالَمِ الأَحْيَاءِ مُهْلَتُهُمْ
بِنِسْبَةِ الدَّهْرِ آنٌ فِيهِ تَعْتَبِرُ
فَقَاقِعٌ(٤) مِنْ رُغَى(٥) سَيْلٍ وَاَغْلَبُهَا
مَا اَنْ تَلَأْلَأَ(٤) فِيهَا النُّورُ تَنْفَجِرُ

(١) الخُفّ : الارض الغليظة . (٢) (٣) التخديش والتخريش: الزيادة في الخمش والعيب . (٤) الفقاقع ج فقاعة : وهي نفاخات الماء (٥) رُغى ج رغوة (٤) تلألأ : لمع

آفةُ التمدّنِ طبعُ النّاسِ و طينتُهم

أَعيى التمدّنَ طبعُ النّاسِ طينتُهم
حرثٌ بعوسجِ الرّيحانِ مجتمعُ
هذا اللطيفُ بلا ماءٍ ولا خدمٍ
يفنى وجنسُه دونَ البذرِ ينقطعُ
ذاكَ بماءٍ طغى واخضلّ منظرُه
مِن دونِهِ الشّوكُ والأغصانُ تتّسعُ

أينَ الرّاحةُ ومتى أبالتمدّنِ أم بالتّوحّشِ

يا ليتَ شعري متى الانسانُ يفتخرُ
براحةٍ وعلى الأهوالِ ينتصرُ
في وحشةٍ كانَ همُّ الصّيدِ شاغلَهُ
في طارقٍ غاصبٍ يلهى و يفتكرُ
وفي التمدّنِ كادَ الهمُّ يجهدُهُ
جدٌّ كفاحٌ زحامٌ سلطةٌ بطرُ

كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى
شماره اموالى

عَطْشَانُ السَّعَادَةِ لَا يُرْوَى

لِلْمَرْءِ نَفْسٌ بِغَايَاتٍ تُعَلِّلُهُ
مِنْهَا تُرَاعِي الْهَوَى مِنْهَا تُضَادُّهُ
مَا إِنْ قَضَى وَطَرًا مِنْ غَايَةٍ نَجَحَتْ
بِلَحْظَةٍ يَضَعُ غَايَاتٍ تُرَاوِدُهُ

يَسْعَى النَّاسُ لِلْمَمَاتِ وَقَلَّمَا لِلْحَيَوةِ

تَأَمَّلْتُ فِي الدُّنْيَا فَمَا شَاقَنِي بِهَا
سِوَى الرُّوحِ فِي الْإِنْسَانِ تَزْهُو تَهَلُّلَا
وَأَلْفَيْتُ جُلَّ النَّاسِ يَسْعَى مُعَجِّلًا
لِمَوْتٍ وَلَمْ يَعْبَأْ بِرُوحٍ تَغَفُّلَا

إنَّ واجباتِ التجمُّلِ والتصنُّع
تُمِلُّ وتُضِلُّ

وَضَعَ التمدُّنُ واجباتٍ لِباقةٍ
لتجمُّلٍ وتصنُّعٍ وتفاخُرِ
اَجرى الضرائبَ واستبدَّ بهيبةٍ
كرِهتْ مخامرَها اغتشاشُ مكابرِ
لا غَرْوَ إنْ قلبتْ لهُ ظهرَ المِجَنْ ٢
نِ وأضمرتْ شقَّ العصا لِتظاهرِ

(١) (٢) قلب له ظهر المجن . وشق العصا : اظهر
له العداوة (٣) لتظاهر : اى لتباعد

تَنَكَّرا لِلتَّوَحُّشِ فَخالوهُ تَمَدُّناً

وافى تَمَدُّنُ اهلِنا لا مُنْكِرا
مِنْ وُحشةٍ نَغْدو بِخالٍ قَدْ انْتَصَرْ
كَشَفَ اللِّثامَ ابانَ ثَوْبَ تَبَهْرُجٍ
فتجلَّت الحَنْلاءُ مِنْهُ لِمَنْ نَظَرْ
ما اَنْ تَفَرَّسَ فيهِ اَهْلُ تَبَصُّرٍ
عَلِموا بِكُنْهِهِ مُخبِراً عَقِبَ الخَبَرْ
ما ذاكَ الّا بالعَيانِ تَوَحُّشٌ
مُتَنَكِّراً جاءَ لِيَزْرِيَ بالبَشَرْ

ما عهدُ الصُّلحِ والسَّلامِ إلّا برهةُ إعدادِ السِّلاحِ للانتقامِ

تُعلِّلُنا الأوهامُ أنَّ تمدُّنا
موطِّدُ مهادِ السِّلمِ والحربَ مبطِلُ
وحدسٌ يُرينا ما تراه عيونُنا
سلامًا لإعدادٍ على الحربِ يحمِلُ

لعمري ما هذا التمدُّنُ الجديدُ ... أنفعُ البرِّ وانتشارُ الشَّرِّ

ماذا لعمري يريدُ النّاسُ في هيئةٍ
باسمِ التمدُّنِ تزري الخلقَ تفتضحُ
تروِّجُ الفحشَ والأجرامَ تنشرُها
تعاقبُ الخيرَ والآثامَ تقترحُ

غلبَ التصنّعُ تمدُّنًا

غلَبَ التصنّعُ بالزَّهاءِ تمدُّنًا
عوَّضنا له كانَ فاضحَ جوهرا
أنسى العقولَ تكلّفتْ إصلاحَهُ
بتضرّبٍ وتألّفٍ فتعدّرا
هذا الذي جعلَ السفيهَ بفخرهِ
وبفخرهِ متباهيًا متكبّرا
يزهو بثوبهِ غائبًا بفضائلٍ
ليذلّ شأنَ محرّسٍ متجبّرا
غلبَ الرياءُ تمدّنًا بتصنّعٍ
لو يعقلُ الدهرُ لعادَ تقهقرا

اَتَيْنَعُ اَثْمَارُ التَّمَدُّنِ قَبْلَ فَسَادِهَا

سَاءَ التَّمَدُّنُ طَالِعًا فِي حَرْثِهِ

غَلَبَ الزُّؤَانُ زُرُوعَهُ بِحُقُولِهِ

خَنَقَ الكَلَا شَوْكٌ رِيَاضُهُ حَنْظَلًا

اَعْطَتْ وَجَنْدِيٌّ فَنَا بِبُقُولِهِ

هَلْ تَيْنَعُ الاَثْمَارُ قَبْلَ فَسَادِهَا

عَاثَ الذُّبَابُ زُهُورَهُ بِفُضُولِهِ

أين السعادة وما هي

ليس السعادة في الدنيا علوماً ولا
مالاً فكم من ثراءٍ ضرّ مخلوقا
وكم حكيمٍ بمنأى الجهل مبتهلاً
ولم ينله نبات الدهر مقلوقا
الحسن للنحس كم أدت مفاخره
والمجد كم صاب مهبولاً ومطروقا
كم من صحيح أسير الوهم مضطرب
يرضى عليلاً يقضي العمر مطلوقا
العشق للصب داء لا إساء له
والوصل للفصل مضموناً ومنطوقا
لكن السعادة في قلب طهور إذا
كان الهنا بفراغ البال موثوقا

الهيئة الاجتماعية أو الوطن

إنما الملة أشبه شيء بالمرأة

الأمة[1] امرأة بالّلطف منبتها
تقضي عليها الالتزام الحذر والحذر
حتى تغطي مزاياها معائبها
خلقاً ويحميها ثوب الصون[2] عن خطر
وتسند الضعف[3] في حصن[4] فضائلها
خلقاً ويوقيها تقوى الله عن بطر

(1) الأمة : الجماعة والجيل والدين أيضاً كالملة (2) الصون من صان الثوب العرض : وقاهما مما يعيبهما (3) الضعف والضعف ضد القوة . وقيل الضعف بالفتح في الرأي والضعف بالضم في البدن
(4) الحصن : العفة

اِحْمِ الوَطَنَ بالعَقْلِ حتّى بالنَّفْسِ

اِحْمِ البِلادَ وجُدْ فيهِ بنفسٍ فهيَ
مَجْدُ الرِّجالِ ثَباتُ الرُّوحِ أَوْطانُ

وَهيَ الحِمى دونَها طَعْمُ الحِمامِ بِها
نُعْمُ النُّفوسِ وَدودُ الرَّوْحِ أَعْطانُ

رُبَّ عَثْرَةٍ أَوْقَعَتْ سَبْعًا وَزَلَّةٍ أَحْدَثَتْ شَعْبًا

رُبَّتَما عَثْرَةٌ هانَتْ وَلَمْ يُكْتَرَثْ
لَها فَأَوْرَثَتِ المَنْكوبَ الأَلَما
شَعْبًا تُؤَخِّرُ أَعْصارًا بِمُعْضِلَةٍ
شَهْمًا تُذَلِّلُ أَيّامًا وَأَعْوامًا

أمالهم للتناصر وأعمالهم للتنافر

الناس في قصد التعاضد للمنى
بتعاون شدّوا الرحال(١) لجملة(٢)
وبسيرهم ضلّوا(٣) يهيمون(٤) على
طرق التنافر والتنازع جملة

توطّن اللئيم جلاء الكريم

فاق اللئيم بغشّه(٥) وعلا الرفاق ببسّه(٦)
فجلى الكريم مواطنا ومضى بعزّة نفسه

(١) شدّ الشيء : قوّاه وأوثقه - وشدّ الرحال : كناية عن السفر
(٢) الجملة : الانتقال من دار إلى دار (٣) ضلّوا : تاهوا (٤) هام على وجهه : أي ذهب لا يدري أين يتوجه (٥) الغش : الخيانة والخباثة (٦) البسّ : الجهد

ما أغربَ الإنسانَ في أحكامِهِ

ما أغربَ الإنسانَ في أحكامِهِ
خلقٌ عجيبُ الشأنِ للمتوسّمِ
بديانةٍ حبُّ القريبِ فضيلةٌ
بلياقةِ الحبُّ للمتكرّمِ
بتمدّنٍ أمنٌ عميمٌ للورى
بسياسةِ الأمنُ للمتلثّمِ (١)
بصداقةٍ حملُ الخطاءِ كنملةٍ
بعداوةٍ الإثمُ للمتألّمِ
بمروءةٍ الصدقُ أملكُ في الورى
وتجارةٍ الويلُ للمتوهّمِ

(١) المتلثّم : المتسلّحُ المتجهّزُ

بِمَنَابِعِ كُلٌّ يُفضِلُ نفسَهُ
وَمَجَامِعِ الرَّأْىُ لِلْمُتَقَدِّمِ

بِمَحَاكِمِ أَلنَّاسُ كُفوٌ كَامِلاً
وَتَحَاكُمِ الْحَقِّ لِلْمُتَكَلِّمِ

اَلْحَقُّ لِلاَقْوَى نُقَرِّرُ جُمْلَةً
وَالعَدْلُ حَسْبَ تَلَوُّنِ المُتَحَكِّمِ

اَعظَمُ حزنِ الحكيمِ الحليمِ إِنبَاؤُهُ اَهلَهُ بِمُلِمَّةٍ وَلَمْ يَصْغَ إِلَيهِ العُمُومُ

فَقَدَ الْكَرَى ذُو الأَصْمَعَيْنِ (١) تَفَكُّرًا
يَتَفَرَّسُ الدُّنيَا بِدَوْمِ تَبَصُّرَا

خَرَقَتْ بَصِيرَتُهُ الْعَوَالِمَ وَالدُّهُو-
رَ فَأَبْصَرَتْ وَتَحَقَّقَتْهُ تَدَبُّرَا

عَيْنُ النَّوَائِبِ لِلتَّجَسُّسِ قَدْ أَتَى
دَخَلَ الْحِمَى مُتَصَنِّعًا مُتَنَكِّرَا

(١) الأَصْمَعَانِ : القَلْبُ الذَّكِى وَالرَّأْىُ الحَازِم

أَنْبَى (١) بِهِ أَهْلاً وَهُمْ لَمْ يَعْبَأُوا
حَسِبُوا الْمَقَالَ تَخَيُّلاً وَتَصَوُّرَا
هُوَ مِنْهُمُ وَيَفُوتُ فِي آدَوَاتِهِمْ
يَدْرِي وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى هَجْرِ الْوَرَى
صَعْبٌ لَعَمْرُ اللَّهِ رُؤْيَةُ آفَةٍ
تَعْفُو وَلَمْ يَرْضَ الْجَهُولُ تَحَذُّرَا
وَالْعُمْرُ لاَ يَرْضَى التَّأَجُّلَ رَيْثَمَا
يَجْرِي بِفِعْلِ مَا أَفَادَ وَأَبْصَرَا
حَسَرَاتُهُ كَصَرِيحِ قَوْلٍ أَفْصَحَتْ
يَا لَيْتَ كُنْتُ جَاهِلاً مُتَهَوِّرَا (٢)

(١) أنبى لغة في أنبأ

(٢) المتهور : غير المبالي في الأمور

تَنَاسَ قُصُورَ النَّاسِ وَفَضْلَكَ

مَنْ يَحْذَرِ النَّاسَ مِنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَلَمْ
يَقْدِرْ عَلَى عُزْلَةٍ اَوْ هَجْرِهِمْ لِمَدَى
فَلْيُغْمِضِ الْعَيْنَ عَنْ اَعْمَالِهِمْ وَيَجَا-
بِالنَّسْيِ يُلْقِي عَلَى اَقْوَالِهِمْ اَبَدًا
اِنْ فَاقَ فَضْلاً يُجَارِي الْعَمَّ مُتَّضِعًا
يُخْفِي مَزَايَاهُ لَا يَزْهُو بِهَا كَرَدَى

حِفْظُ السِّرِّ وَمُرَاعَاةُ الْفِطْنَةِ لِفِطْرَةِ الْمَرْأَةِ مِحْنَةٌ

اِذَا اَرَدْتَ شُيُوعَ السِّرِّ عَنْ قَلَقٍ
اَوْدِعْ بِهِ امْرَاَةً وَأْمُرْهَا كِتْمَانَا
وَفِي وَعْيِ فِتْنَةٍ مُرْهَا الْفِطَانَةَ اِنْ
شِئْتَ احْتِلَالَ الْبِلَادِ مَعْ فَتِ اَوْطَانَا

الشرّ وباءٌ وبيلٌ

وَبالُ[1] قَوْمٍ وَباءٌ(٢) شَرٍّ عَوارِضُهُ
شَوائِبُ[3] جُلُّها السَّوْداءُ[4] في الرَّأسِ

حُمّى الخَلاعَةِ(٥) في الأعْضاءِ يعقُبُها
صِداعُ عُجْبٍ بِغَيٍّ إفْراطُ إحْساسِ

عَطْفُ(٦) الجَوارِحِ عَنْ مَجْرى طَبيعَتِها
تَلَطُّخُ الجَوْفِ مِنْ أجْناسِ أدْناسِ

فَإنْ أقاموا عَلى عِلّاتِهِمْ هَمَجاً
وَلَمْ يَرَوا مَهْرَباً راضينَ بِالْباسِ

فَذاكُمُ طَيْشُ بُحْرانٍ وَساعَتُهُمْ
جاءَتْ فَآسٍ(٧) لَهُمْ أوْلاهُ بِالْيأسِ

(١) الوبال: سوء العاقبة (٢) الوباء كل مرض عام . (٣) الشوائب: الأقذار والأدناس والعيوب . (٤) السوداء: عند الاطباء خلط مقرّه الطحال وهو أخبث الاخلاط واعصاها للعلاج . والمراد به هنا فساد أفكار بعض القوم وخبثها (٥) حمّى الخلاعة: أعني إذا تغالت الهيئة الاجتماعية في الفحش والخلاعة (٦) عطف الجوارح: اي اذا تحوّلت وشذّت عوائدهم واموهم عن المجرى الطبيعي (٧) الآسي: المداوي

إذا عمّ في بلدٍ البغيُ والفجورُ
فإنّها لا مُحالةَ بأهلِها تغورُ

يا صاحِ إنْ رُمتَ السَّفَرْ — ترجو انتزاهاً في الحضَرْ
أنصتْ لنُصحي صاغياً — وأثبتْهُ في خدِّ الحجَرْ
ما أنْ دخلتَ بلدةً — قِفْ واختبرْ كُنْهَ الفِكَرْ
إنْ كانَ عمَّ الناسَ بحْـ — ـكي ذاهباً فُحشَ الخبَرْ
والخاصُّ منهمْ شأنُهمْ — نشرُ المعاصي والأشَرْ
أقلامُهمْ أوراقُهمْ — فيها المساوي تُبتكَرْ
فانفضْ غباراً يعتري — نعلَيْكَ واهربْ من خطَرْ
تسمعْ بأنْ غارتْ بهمْ — أرضٌ وغطّاهمْ عفَرْ(١)

(١) العفر : التراب

لا إصلاحَ إذا عمَّ الطَّلاحُ

هَلْ يُرتجى يا فتى إصلاحُ طائفةٍ
أرْخَتْ عِنانَ الهوى ترْضى بعُدوانِ
تَعصى حُدودَ النُّهى بالجَهْلِ قابلةً
شقَّتْ لِدينٍ عصًا تسْعى لِبُطلانِ
دَعِ التَّرجي ولا تلهَ بِباطلةٍ
وارْجُ بِجيلٍ أصيلٍ حُرِّ عُنوانِ
يُهْدى برُوحٍ سَمتْ بالعِزِّ طاهِرةٍ
وفي الحِجى والنُّهى يَسْعى لِعُمرانِ

تحذّرْ مِنَ العدوِّ واحذرِ الرفيقْ

أعداءَكَ يا فتى اصرِمْ تواصُلَهم
واعتدّ واحذرْ يقيكَ الحزمُ غدرَهُمُ

أصحابُكَ إنّما شأنُ تعامُلِهم
ما نصّ علمٌ سبيلاً كفّ شرّهُمُ

بالحذرِ والجدِّ نقهرُ العدوَّ الألدّ

لا تحزنوا لعدوٍّ لدّ(١) محتدِماً(٢)
ولا تُسَرّوا إذا أصفى(٣) لكم بشرُ
هذا يكونُ ألدّ القومِ(٤) منقلباً
وذاكَ يقضي عليهِ الجدُّ والحذرُ

(١) لدّ فلان: اشتدّت خصومته (٢) احتدم على فلان غضباً اشتعل (٣) أصفى الودّ: صدق الإخاء (٤) القوم: الأعداء

هَلْ مِنْ تَسَاوٍ بَيْنَ الْخَلْقِ
دُونَ التَّنَاسُبِ بِالْخُلْقِ وَالْخَلْقِ

قَبْلَ التَّسَاوِي بَيْنَ عَمِّ النَّاسِ لَمْ
يَجْدُرْ وَلَا يَجْرِي بِفِعْلٍ فِي الْأُمَمْ
حَتَّى يُسَاوِي اَكْشَفٌ(١) شُجَاعَا
اَوْ يَنْتَقِي لَيْثُ الْوَغَى بَرَاعَا(٢)
حَتَّى حَسُودٌ يَغْبِطُ الْقَنُوعَا
اَوْ يَحْسِدُ الْمُسْتَكْبِرُ الْوَضِيعَا
حَتَّى بَخِيلٌ يَرْتَجِي دَوْحَ الْكَرَمْ
اَوْ يَجْتَزِي(٣) وَغْدًا(٤) اَصِيلٌ مُحْتَرَمْ
حَتَّى يُرَاعِي خَائِنٌ اَمَانَهْ
اَوْ تَنْتَفِي عَنْ مَائِنٍ(٥) خِيَانَهْ

(١) الاكشف : الذي ينهزم في الحرب (٢) البراع : الجبان
(٣) اجتزاء : سال الجزاء (٤) الوغد الاحمق الضعيف الدني الذي
يحلم بطعام بطنه . (٥) المائن : الكاذب

حَتَّى بَلِيدٌ[1] يَدْرِكُنَّمَا الحِكْمَةَ

أَوْ أَنَّ كَفُورًا[2] يَشْعُرُ بِالنِّعْمَةِ

حَتَّى يُسَاوِي الجَهْلُ فَضْلًا عِلْمًا

أَوْ تَسْتَوِي كُلُّ العُقُولِ فَهْمًا

حَتَّى كَسُولٌ أَهْوَجٌ[3] مَأْلُوسٌ[4]

وَغْلٌ[5] لَئِيمٌ شِرَّةٌ[6] مَغْرُوسٌ[7]

جُهْدًا يُسَاوِي بَارِعًا أَصِيلًا

فَضْلًا يُسَاوِي حَازِمًا أَثِيلًا

قُلْتُ فَهَبْهَا المُنَى المُسَاوِي

عَنْقَاءُ[8] وَهْمٌ كُلُّهُ مَسَاوِي

مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِفِعْلٍ طَبْعًا

يَفْنَى وَلَا يُجْدِي لِأَمْرٍ نَفْعًا

(١) البليد : ضد الذكى والفطن (٢) الكفور الجاحد لأنعم الله (٣) الأهوج الطويل في حمق وطيش (٤) المألوس الذاهب العقل (٥) الوغل : النذل الساقط المقصر في الأشياء (٦) الشرة : الكثير الشر (٧) المغروس : النابت في الشر (٨) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم

انَّ آفاتَ الهيئةِ الاجتماعيّةْ
مَبدَأُها خِلعةٌ وآخِرها دزيّةٌ

عِشتُ دَهراً زاهِداً في غابةٍ
مُستريحاً دائماً ظِلّاً ظليلْ
نحوَ سامي الكونِ يصبو خاطري
أو حقيرُ الخلقِ فِكري يستميلْ
كم أُناجي في احتياجي خالقاً
كم أُصافي الوحشَ وِدّاً كالخليلْ
أو نباتٌ اصطفيهُ مُخلِصاً
بلسانِ الحالِ يدعوني الفضيلْ (١)

(١) اي جعل بي مزيّة عليه وحكم لي بالفضل

قَدْ كَفَانِي خَلْقُ غَابٍ مُؤْنِسِي
لِي عُيُونٌ دَافِقَاتٌ سَلْسَبِيلْ

لِاجْتِمَاعٍ شَاقَ قَلْبِي أُنْسًا
رَوْحُ(١) رَاحٍ(٢) رَاحَ(٣) رُوحِي لِلزَّمِيلْ(٤)

قُمْتُ فَجْرًا ذَاتَ يَوْمٍ نَاشِطًا(٥)
جَاءَ شَخْصٌ كَانَ مِنْ جُهْدٍ كَلِيلْ(٦)

صَاحَ خَوْفًا مِنْ الْآتِي بِإِثْرِي
أَنْتَ خَصْمٌ أَمْ مُجِيرٌ أَمْ دَلِيلْ

قُلْتُ سَهْلًا قَدْ وَطَأْتَ لَا تَخَفْ
إِنَّنِي آسٍ(٦) أَوْ مُوَاسٍ(٧) أَوْ مُقِيلْ(٨)

طِبْ جَنَانًا جِئْتَ أَهْلًا يَا فَتَى
كُنْ رَفِيقًا فِي مَقَامِي أَوْ أَصِيلْ

(١) الرَّوح: الرحمة والنعمة (٢) الراح: الارتياح (٣) راح للامر رواحا: اشرق له وفرح به (٤) الزميل: الرفيق الرديف
(٥) نشط: خرج (٦) الكليل: المتعبان (٧) الآسي: الطبيب
(٨) المواسي: المعزي (٩) المقيل: الصافح. العافر

فی غداةٍ قمتُ اَجری طالباً
بعضَ عیشٍ اَو اِساءٍ (١) للعلیل

زادَ همّی والعنا فی موتهِ
مِن جمیع اَقتفیهِ بالجمیل

بَعْدَ حینٍ قامَ یمشی صاحیاً
لا یُریدُ البُعدَ عَنْ ذاكَ المَقیل (٢)

فی عریشٍ مُستطیباً راحةً
لا یمیزُ بَیْنَ فَجرٍ والاَصیل (٣)

لا یُعانی اَمرَ عَیْشٍ مُطْلَقاً
رَبَّ بَیْتٍ صارَ کُنتُ کالاَکیل (٤)

قالَ یوماً اَیْنَ نَقضی مُهْلَةً
لا اَراكَ مُسْتَریحاً لا یَقیل (٥)

(١) الاساء : الدّواء (٢) المقیل : مکان القیلولة
(٣) الاَصیل : وقت العصر (٤) الاَکیل : الذی یصاحِبُك
علی الاَکل (٥) قال یقیل : نام فی القائلة ای نصف
النهار .

كُنْ قَرِيبًا مِنْ مَقَامِي وَانْتَظِرْ
بِاحْتِيَاجٍ عَارِضٍ أَنْتَ الْكَفِيلْ

مَعْ وُحُوشٍ أَوْ نَبَاتٍ مُخْتَلِي
لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَ مِنْ ذَا الْقَبِيلْ

كُنْ بِقُرْبِي مُسْتَعِدًّا صَاغِيًا
إِنَّنِي مِنْ صُلْبِ قَحْطَانَ الْأَصِيلْ

إِنَّ هٰذِي الْأَرْضَ إِرْثِي حُجَّةً
فَهْيَ مِلْكِي أَنْتَ مَأْجُورٌ خَمُولْ

قُلْتُ هٰذَا الْحَرْثُ رِزْقِي كَامِلًا
قَالَ مُلْكِي إِنَّمَا أَنْتَ الدَّخِيلْ

قُلْتُ ضَيْفٌ أَنْتَ عِنْدِي مِنَّةً
قَالَ فَاخْسَأْ يَا حَقِيرُ يَا ذَلِيلْ

هٰكَذَا الدَّهْرُ يُقَضَّى بَيْنَنَا
قَالَ قُلْتُ قَالَ قُلْتُ بَعْدَ قِيلْ

ذاكَ إِلْفُ الإِنسِ أَمْسُ عَهْدُهُ

لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ بَعْدَ حِيلْ

ذَا بَسِيطُ لِاجْتِمَاعٍ هَيْئَةً

يَا لَعَمْرِي أَيُّ حَالٍ لِلْكَمِيلْ

× ×

عَنِ اللَّوْمِ لِمْ تَسْلَمْ لِقَوْمٍ سَرَارَةُ

إِذَا لَمْ تَطْهُرْ بِالدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ

السِّيَاسَة

إنَّ السِّياسيَّ الحاذِقَ البارِعَ لا تَراهُ يَخْطُبُ
ويُعْلِنُ اقْتِدارَهُ في الشَّوارِعِ

رَجُلُ السِّياسَةِ شَهْمُها ونَصيرُها
البارِعُ المِصْداقُ عافَ تَظاهُرا
إنْ رُمْتَ يَوْمًا أنْ تَراهُ فَلا تَرُحْ
تَرْجوهُ في سُوقِ عُكاظِ مُفاخِرا
واقْصُدْ دِيارَهُ وانْتَظِرْهُ ولا تَمَلَّ
أَباكَ عَنْ صِفْرِ اليَدَيْنِ مُصابِرا

إنَّ الهُوِيَّةَ لِلسِّيَاسَةِ مِبْدَعُ

كَمْ سَائِسٍ بِهُوِيَّةٍ (١) مُتَدَثِّرٌ (٢)
وَشِعَارُهُ (٣) مِنْ حُبِّ ذَاتِهِ يُصْنَعُ
حِرْصًا عَلَى هٰذَا بِذَاكَ يَصُونُهُ
إِنَّ الهُوِيَّةَ لِلسِّيَاسَةِ مِبْدَعُ (٤)

سِتْرُ التَّقَدُّمِ فِي المَنَاصِبِ مُدَاهَنَةُ امْرِئٍ غَاصِبٍ

لَمْ يَدْرِ أَنَّ الآمَالَ فِي الدُّنْيَا فَنًى
حَتَّى إِذَا كَانَ النِّطَاسِيُّ الأَجَلْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَصَنِّعًا وَمُدَاهِنًا
أَوْ يَحْمِهِ كَنَفٌ (٥) لِمِعْوَانٍ أَجَلّْ

(١) الهُوِيَّة : محبَّة القريب (٢) مُدَثَّر : لبس الدثار وهو الذي فوق الشعار (٣) الشعار : ما يلي شعر الجسد من الثياب (٤) المِبْدَع : ما يصان به الثوب خارجًا (٥) الكنف : الجانب والظل

دينُ السّياسيّ احتكارُ المالِ
ومذهبه الاقناعُ حتّى بالمحالِ

بِرأسِ شعبٍ وعِزّ المُلكِ أو وطنٍ
جهراً يُألّي السّياسيّونَ إن وعدوا
والمالُ مِلّتهمُ[1] مجدُ عِبادَ تِهِمُ
والنّفعُ قِبلتهمُ فخرٌ إذا نكدوا

ما الفرقُ بينَ مَن يشوقُ ظرفاً للطّعنةِ
ومَن يبيعُ قطيعاً ببضعةِ

عدّ الاوائلُ جُنةً واستغربوا
متدنياً ظرفاً يشوقُ للطّعنةِ
وبعضنا عدّ الرّعاةُ تجارةً
تركَ القطيعِ للافتراسِ لبضعةِ[2]

(١) من الى يألى: اى تجلف (٢) الملّة: الدين (٣) البضعة: القطعة من اللحم

قالوا أتقسم تملك قلت نفني نهلك

ملك بعدل والا بالله عتر
والملك معمور بامنه عمر

ان تحرير القصاص خبل
لما لا يقتل شرير قتل

ما غلب الشعب والملك الا بوحدة المملك

لا يغلب المرء في نهج السياسة ان
صنع الكياسة لم يخف مقاصده

إنَّ التَّعامُلَ تَخادُع

إنَّ التَّعامُلَ بينَ النّاسِ إنْ حَسَرَ(١)
ريحُ التَّخادُعِ منهُ فاحَ وانْتَشَرَ

ما أحسَنَ الإسْتِبْدادَ إذا تَمَكَّنَ مِن كَبْحِ الرَّجُلِ المُفْتَخِرِ وضَبْطِ القَوْمِ المُغتَرّ

إنْ لَمْ يُساعِدْ عَلى دَفْعِ اخْتلاطِ السَّفَلْ
حُسْنُ السِّياسَةِ وَالدَّعْوى لِخَيْرِ العَمَل
لا خَيرَ مِنْ بَطْشٍ وَاسْتِبْدادٍ والِ عقَل

يا نابِلاً(٢) كُنْ حابِلاً(٣)

لا خَيْرَ مِنْ سائِسٍ مِثْلُ امْرِءٍ حابِلٍ.

(١) حَسَرَ الشيءُ حسورًا: انكشف. (٢) النّابل: صاحِبُ النبال (٣) الحابل: ناصِبُ الحبالة.

حرّ السياسة يُخلَع وعبدها يُتبَع

مالاق فظ بعفيفٍ حرّ شاكلةٍ
أمرُ السياسةِ أو تغني مذاهبُه
إن واقف العمّ فالوجدان مختلفٌ
او يثني فعتابُ الحزب ذاهبُه
إن يرتجي رفعةً فالقلبُ يمنعُه
أو يرتضي ذلةً فالعزُّ غالبُه

انّ صوتَ الشعبِ لجاهلِ العائفِ هو صدى جلبة الصحائف

فيما مضى كان صوتُ الشعب مُتّصفاً
عين الصواب كصوت الله معروفاً
واليومَ أضحى صدى الاوراقِ اذ نشرتْ
إبطالَ حقٍّ وتزييناً وتحريفاً

يُرعَى الشَّعبُ بِقضيبِ الوَطنِيَّة
وَتُرهَبُ الأُمَمُ بِبوقِ المَدَنيَّة

سائسُ المُلْكِ عَظيمُ القَدْرِ مَنْ
ساسَ شعبًا بقضيبِ الوَطنيَّه
وأَراعَ الخَلْقَ طرًّا مُرْهِبًا
بِنظامٍ وَ بِبُوقِ المَدَنِيَّه

كانَتِ السِّياسَةُ لِلشَّعبِ راحَةً فَأمسَتْ عاهَةً

اِنَّ السِّياسَةَ فِي معنًى وَفي غرَضٍ
كانَتْ لِأَمْنِ الوَرى تَوطيدَ راحتِه
وَأمسَتِ اليَوْمَ مِنْ اَطماعِ ساسَتِهِ
وَبَلاءً وَبالاً عَنَى بتَخيِيلِ عاهَتِهِ

ويلٌ لمن يُفسِد أفكارَ العمومِ لنفعِ نفسِه

لُعِنَ الَّذِينَ لِحُبِّ نافِعِ ذاتِهِمْ
تخذُوا الاِغفالَ العمومِ طَرِيقَا[١]
الدِّينَ وَالآدابَ وَالعِلْمَ وَما
لِلنَّاسِ خُصَّ شَرِيعَةً ووَثِيقَهْ[٢]
وَيْلٌ لَهُمْ حتْمًا فَإِنَّهُمُ اشْتَرَوْا
ضَلَلًا وَباعُوا بالسَّرابِ[٣] حَقِيقَهْ
فَلَهُمْ بِما اجْتَرَحُوا[٤] عَذابُ ضَمِيرِهِمْ[٥]
إِنْ خُوِّلُوا بعضَ الشُّعُورِ سَلِيقَهْ
وَبِعَكْسِهِ أَوْلَى بِهِمْ عارٌ وَأَنْ
يَرجوا جَزاءً دانِيًا وسَحِيقَهْ[٦]

(١) الطريقة: السيرة . (٢) الوثيقة: ما يعتمد به (٣) السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد النهار كالماء يلصق بالارض وهو غير الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع على الارض حتى يصير كأنه بين الارض والسماء. (٤) اجترحوا: اكتسبوا . (٥) الضمير: قلب الانسان وباطنه (٦) البعد.

عَجِبْتُ لِمَنْ لا اخْلاصَ لَهُ حَتّى بانْتِخابِ مُحامٍ اَوْ مُشاوِرٍ لِنَفْسِهِ

يا قَوْمَ اَوْ فوا حَقَّ شُوْ	رَاكُمْ بِلا غَرَضٍ اَضَلّ
اَمْرُ انْتِخابٍ حَقُّهُ	يَجْرِي بِلا خَوْفٍ خَجَل
اِنْ نابَ فِي الاَعْمالِ مَنْ	جَمَعَ الضَّغائِنَ وَ الْجَهَل
ساعَدْتُمُوهُ عَلَى الْخَطاَ	فِي مُعْضِلاتٍ وَالزَّلَل
وَ اَطاْتُمُوهُ عَلَى الْبُغى	وَعَلَى التَّهَوُّرِ وَالْخَلَل
وَجَعَلْتُمُوهُ كَحاجِزٍ	عَنْكُمْ نَحى اَقْصَى الاَمَل
اَمَلٌ يُرَجِّيكُمْ بِهِ	بَطَلٌ وَ سَهْمُهُ مُكْتَمَل
اَنْ لا يُضِرَّ بِجَهْلِهِ	ذاكُمْ هُوَ خَيْرُ الْعَمَل

النَّجاحُ يَسْتُرُ الخَطاءَ
وَالفَشَلُ يَفْضَحُهُ

إِنَّ التَّقَدُّمَ مَمْدُوحٌ وَمَقْبُولٌ
بِكُنْهِهِ وَإِلَيْهِ الفَخْرُ مَحْمُولُ
أَمَّا الوَسَائِطُ فِيهِ فَلْمَا اعْتُبِرَتْ
فِي لُبْسَةٍ ضَاعَ مَحْمُودٌ وَمَرْذُولُ
فِي نُصْرَةٍ تَكْسَبُ الأَجْرَامُ مَحْمَدَةً
فِي خَيْبَةٍ عَيْبٌ مَأْثُورٌ وَمَعْقُولُ

اَلْوَظِيفَةُ

إِنَّ الوَظِيفَةَ وَالنَّفْعَ وَالشَّرَفَ تَلْتَبِسُ مَعْنًى
فِي بَعْضِ الْعُقُول

كَلِمُ الْوَظِيفَةِ وَالنَّفِيعَةِ وَالْعُلَى
لَفْظًا وَمَعْنًى لَفْظُهَا بِهِجَاءِ
دُونَ اشْتِقَاقٍ أَوْ تَوَاتُرِ عُجْمَةٍ
تَمْتَازُ حَدًّا وَاضِحًا بِكِفَاءِ [1]
فَلِمَا عُقُولُ الْبَعْضِ وَالْحَدَسُ اسْتَوَى
كَلَّتْ عَنِ التَّفْرِيقِ دُونَ إِسَاءِ

(١) الكفائة : حالة يكون بها شيء مكافئاً اي مساوياً للشيء اخر

أَعْظَمُ بَلَآءٍ الْمأمُورِ امِرٌ دُونَهُ عِلْماً وَاقْتِدَارَا

انّ الشّعوبَ وما في الأرضِ مِنْ نَسَمٍ
بَعْضٌ لبعضٍ بِذاتِ النفسِ مَنْذورُ
هُمْ في الوظائفِ مربوطا كَسَلاسِلٍ
حُرٌّ أميرٌ لبعضِ النّاسِ مأمورُ
فَضْلُ الرّئيسِ على المرؤوسِ مَقْدِرَةً
بِعَقْلِهِ أو بِبَعْضِ العِلْمِ مأثورُ
ذاكَ نِظامُ الورى والطّبعُ واضِعُهُ
مِنْ دونِهِ مِحْنَةٌ خُلْفٌ وتَقْصيرُ
ما سادَ نَذْلٌ ولا يَسْمو دَنِيٌّ ولَمْ
يَظْفَرْ جَبانٌ ولَنْ يَعْتَزَّ مَنْفورُ
ماذا لعَمْري يُقاسِي المرءُ مِنْ ألَمٍ
إنْ قادَهُ امرؤٌ بالخُرْقِ مشهورُ

اَلْحرُّ اسيرُ الْوطنِ والْوظيفة

يرى الفتى نفسَهُ محدودَ عاطفةٍ
مربوطَ فعلٍ اسيرَ الفرضِ مرتهنا
اِنْ كانَ حرًّا مدنيًّا ومتّحدًا
لعزّةِ النفسِ في اعمالِهِ وطنا

سرُّ الحظِّ لم يفشَ لأحدٍ قطّ

اِنَّ المناصبَ لم تدركْ سرائرُها
كالغانياتِ اذا اخفتْ عواطفَها
كم فاضلٍ عالمٍ تأباه منزلةٌ
وجاهلٍ غافلٍ يبغي ملازمُها

الحظُّ مطيَّةٌ عمياءُ تجري بلا مُهلةٍ
يقودُها اجتهادٌ بين جهلٍ وغفلةٍ

إنَّ الوظيفةَ نعمةٌ يربطُك فيها مثلَّثٌ(١) قُواهُ:
جِدٌّ(٢) وجَدٌّ(٣) ووَجْد(٤)

إنَّ الوظيفةَ نعمةٌ للمرءِ في
دُنياهُ مربوطٌ بها بوثاقِ(٥)
جِدٌّ قُواهُ جَدٌّ وجَدٌّ مثلَّثٌ
يُعنى بفتلِهِ حازمٌ لوثاقِ(٦)

(١) المثلث : ما كان على ثلاث قوى من الأوتار
(٢) الجِدّ : ضد الهزل (٣) الجَدُّ : الاجتهاد
(٤) الوجد : المحبة . (٥) الوثاق : ما يشد به من قيد أو حبل (٦) لوثاق : للربط

الحرّ أسير الوظيفة والفريضة

إنّ الشّريعة تغني المرء نطلقه
تدعوه حرّاً بتقرير وتحرير
حرّاً ليختار من تلقا إرادته
لعنقه بين طوق الفرض والنير

لا يطيع الرّجل المفضال أهل الضّلال

إذا علا آخرٌ بالحظّ منزلةً
عادى بلا نظرٍ من كان مقتدرا
أمّا إذا أكره المفضال آخره
على اقتداء به تلقاه معتذرا

اَلْمَحَبَّةُ وَالصَّداقَةُ

حَقِيقُ الْحُبِّ يَدُورُ وَاِلَى الذَّاتِ يَحُورُ

اِنَّ الْمَحَبَّةَ مُطْلَقًا بَيْنَ الْوَرٰى
بِحَقِيقِهَا وَمَجَازِهَا كَظِهَارَةٍ
لِرِدَاءِ فَخْرٍ خَارِجًا وَاَنَانَةٌ
كَبِطَانَةٍ مَسْتُورَةٌ بِمِهَادَةٍ

اِنَّ الْهُوِيَّةَ لِلْاَنَانَةِ مُبْدِعُ

كَمْ مُعْجِبٍ بِهُوِيَّةٍ مُتَدَثِّرٌ
وَشِعَارُهُ مِنْ حُبِّ ذَاتِهِ يُصْنَعُ
حِرْصًا عَلٰى هٰذَا بِذَاكَ يَصُونُونَ
اِنَّ الْهُوِيَّةَ لِلْاَنَانَةِ مُبْدِعُ

مَلَكَ التَّمَدُّنُ وَاسْتَفْرَحَتْ اسْتَوَتْ
الذَّاتُ وَالْقَرِيبُ

سَائِتْ مَنَاخًا مَلَدَةً فِيهَا الْأَنَا -
نَهُ غَالَبَتْ رُوحَ الْهُوِيَّةِ لِلْهَوَى
هَاتَانِ إِنْ تَعَادَ لَانِ فَوْاهُمَا
يَصْفُوا لَتَمَا فِيهَا وَيَصْطَلِحُ الْهَوَا
وَإِذَا الْهُوِيَّةُ امْلَكَتْ فِيهَا ازْدَهَتْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ مَوْطِنًا لِمَنِ ارْعَوَى

الخطأُ بِمَوْضِعِ الْوُدِّ أَسْلَمُ مِنْهُ بِمَوْضِعِ الْبُغْضَةِ

اصِفْ بِوُدٍّ عُمُومَ النَّاسِ مُطَّرِدًا
وَلَا تَحَاذِرْ إِذَا جَاوَزْتَ مَوْقِعَهُ
فَالْوُدُّ يُعْفِي عَنِ التَّفْرِيطِ صَاحِبَهُ
وَالْبُغْضُ يُخْزِيكَ إِنْ أَخْطَأْتَ مَوْضِعَهُ

ما أقسى فضائح الأنانة

شأن الأنانة ما أشقى فضائحه
يختص بالشعب أم بالفرد ينحصر

يرمي عجيّ فتىً للأرض يخدشه
لعجوة أم لكعب مجه العفر

كم والد غال أولاداً ليهلكهم
للإرث كم من أبٍ أفناه منتظر

كم مالك أهلك الآلاف من بشر
لرأية في سما الأمجاد تنتشر

حبل المحبة ما أوهى قواه إذا
كانت من النفع والأغراض تصطنع

يُحِبُّكَ صَدِيقُكَ بِقَدْرِ فَضْلِكَ عَلَيْهِ

حَبْلُ المَحَبَّةِ مَهْمَا اشْتَدَّ مُنْقَطِعُ
إِنْ لَمْ يُقَوِّهِ مُضْطَرٌ وَمُنْتَفِعُ

النَّفْعُ مَجْلَبَةٌ لِلأَصْحَابِ
أَنْتَ عُهُودَ الصَّحْبِ وَاخْشَ صُدُودَهُمْ
إِنَّ الصَّحَابَةَ عَهْدُهَا تَقْصِيرُ
القَلْبُ تَجْلِبُهُ النَّفِيعَةُ إِنَّمَا
حَيْثُ الزِّيَادَةُ ذَاوُدَنَهُ يَصِيرُ
تَقَعُ الطُّيُورُ عَلَى الحُبُوبِ تَهَافُتًا
رَيْثَ التِّقَاطِ كَفَافِهَا فَتَطِيرُ

(١) الصحابة : المعاشرة (٢) التهافت على الشيء : التساقط عليه (٣) الريث : مقدار المهلة من الزمان

لا ينفي التصاحبُ التضاغنَ

إنَّ التصاحُبَ والتضاغُنَ في الملا
ضِدّانِ يجتمعانِ في قلبٍ بلا
عجبٍ لأنَّ القلبَ يُشغِلُه الخلو -
صُ بجُملةٍ إذ حلَّ فيه واعتلى
أمّا إذا نُزِعَ الخلوصُ لعِلّةٍ
والقلبُ يعرِضُ للوساوسِ إذ خلا
تنتابُه الأوهامُ مِن خيرٍ وشرْ -
رٍ تأتوى أطرافُه بعدَ امتلا
بتزاحُمٍ وتخاصُمٍ وتكابُرٍ
كلٌّ يحاوِلُ أن يكونَ الأوّلا

غذاءُ النفسِ حُبٌّ مَحْضٌ

لَيْسَ الغِذاءُ وَلا شُرْبٌ وَلا نَفَسٌ
شَرْطُ الحَيٰوةِ لِنَفْسٍ عَزَّ عُنْصُرُها
الجِسْمُ تُغْذى بِهِ اَمْعاءٌ بِما هضَمَتْ
وَالقَلْبُ يُصْلِحُ اَرْواحاً خِلاصَتُها
مَيْلٌ وِدادٌ بِها الاَغْراضُ قَدِ امْتَزَجَتْ
وَالحُبُّ مَحْضُهُ بالاِخْلاصِ نَعِشُها

يُباعُ الحُبُّ كَالحَبِّ بِالْمالِ وَبِالْمِكْيالِ

اَلا مَنْ يَرُومُ الوُدَّ مِنَّا مِنَ الوَرى
بِلا اُجْرَةٍ اَنْتَ عَلَى المَاءِ قَابِضُ
اِذا رُمْتَ حُبًّا ساوِمِ النّاسَ وَاشْتَرِ
بِعَيْنٍ وَكَيْلٍ لا يَغُرَّنْكَ فائِضُ

تُعْرَفُ مَاهِيَةُ الْمَحَبَّةِ مِنْ كُنْهِ مَصَادِرِهَا

إِنَّ الْقُلُوبَ يَنَابِيعُ الْمَحَبَّةِ إِنْ
سَخَتْ فَفَيْضٌ وَإِنْ ضَنَّتْ فَنُقْصَانُ

لِلْحُبِّ كَالْمَاءِ فِعْلٌ حَسْبَ مَعْدِنِهِ
ذَاكَ مُضِرٌّ وَذَا رَوْحٌ وَرَيْحَانُ (١)

وَفِي اخْتِرَاقِ النُّفُوسِ الْجَمِّ مُخْتَلِفٌ
هُنَاكَ شَوْكٌ هُنَا نَوْرٌ وَرَيْحَانُ (٢)

فَمَنْ رَوَى نَفْسَهُ مَعَ بَعْضِ حَاشِيَةٍ
مِنْ سَيْلِ قَلْبِهِ مَحْضًا فَهُوَ حَيَوَانُ

وَمَنْ أَحَبَّ اخْتِلَاطَ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ وَالْـ
إِمْكَارِ فَهُوَ عَدُوُّ اللهِ شَيْطَانُ

أَوِ اسْتَحَبَّ عُمُومَ النَّاسِ مُعْتَصِمًا
بِاللهِ مِنْ فَارِطَاتٍ فَهُوَ إِنْسَانُ

(١) الريحان : الراحة والرزق . (٢) والريحان ايضًا نبت طيب الرائحة

أَوْ عَمَّ حُبُّهُ كُلَّ الْخَلْقِ مُعْتَرِفاً
بِالْعَجْزِ فَهُوَ مُحِبٌّ لِلّٰهِ مُزْدَانُ
وَإِنْ تَعَشَّقَ فِي حُسْنِ الْخَلَائِقِ وَاسْـ
ـتَقْصَى خَفَاهَا لَهُ التَّعْلِيلُ فَتَّانُ
فَهُوَ الْمُشَبِّهُ بِالْخَلَّاقِ دُوحُهُ فِي
جِسْمٍ وَنَفْسُهُ لَا تَكْفِيهَا أَكْوَانُ

شَرْطُ اللُّطْفِ وَالْحِلْمِ التَّبَادُلُ فِيهِمَا
بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ
وَإِلَّا فَهُمَا إِمَّا تَغَفُّلٌ
أَوْ خِدَاعٌ

الفضيلة

وحسن الخلق

إن لم يرض إصلاح النفس لفضيلة فليكن لمزية
إنّ انهماك المرء في مستهجن
إن دام دلّ على انحراف بصيرة
تقويمها إن لم يكن لفضيلة
يدعوه حفظ مزيّة وسريرة

لأعظم المحاسن أعظم الثواب

أشهى المحاسن في الدنيا إذا اعتبرت
تمتاز كالثوب عن وجه بطانتها
هذى تحزّن بالنقصان لابسها
وتلك هش العاشق الزاهي ظهارتها

اذا صدلك نكر اللئام عن الكرم فقد لئمت

إن خفت شرا لتأخير صنعت وإن
أمّلت شكرا من اللؤماء عن خدم

فاقبل بلؤم وكن للخير ممتنعا
ولا توخّ بإحسان لذي كرم

غدوا نهم لجميل الفعل جادبلا
ترق لهم كان ام يزدى لغيرهم

هم يعلمون بحق فضل مأثرة
لكن دون الورى خصّت بذاتهم

من ذاتهم اصلها في ذاتهم حصرت
وفعلها لازم في ذات شخصهم

ومن سواهم بذات الفضل مختلق
فاشكر في دينهم انصاف منتقم

رُبَّما بدَلَتْ بعض الظُّرُوفِ النَّقيصَة مِنْ مَزِيَّةٍ

بَعْضُ النَّقائِصِ عِنْدَ البَعْضِ عارِضَةٌ
هِيَ المَزايا وَلكِنْ مَسَّها الوَصَبُ
تُمْحى تُداوى بَعْدَ سَقْطَتِها
العَقْلُ يُصْلِحُها وَالدِّينُ وَالأَدَبُ
أَما تَرى الكِبْرَ في بَعْضِ الظُّرُوفِ غَدا
شَجاعَةً يَقْتَضِيها القَصْدُ وَالأَرَبُ

حافِظْ عَلَى النِّعْمَةِ وَاصْبِرْ عَلى فَقْدِها
السَّعادَةُ سَرِيعَةُ العَطَبِ

حافِظْ عَلى خَيْرٍ أَتاكَ مُرَدَّدًا
إِنَّ السَّعادَةَ أَسْرَعُ ما يَعْطَبُ
في فَقْدِها لا تَرْتَجي مُتَرَدِّدًا
إِنَّ الزُّجاجَةَ كَسْرُها لا يُشْعَبُ

مَا رَأَى مُحِبًّا الْحَقِيقَةِ إِلَّا مُتَوَرِّعٌ مُتَزَهِّدُ

مَا نَالَ فِي خِدْرِ الْحَقِيقَةِ حُظْوَةً
إِلَّا مَنِ اخْتَارَ الزَّهَادَةَ مَنْزِلَا
وَذَوِي عَهَارَةٍ رِشْوَةٍ مُتَعَفِّفَا
لَمْ يَفْتَرِنْ بِنَفِيعَةٍ مُتَبَتِّلَا
وَنَضَى أَرْجُوَانَ آثَامَهُ لِتَوَاضُعٍ
مُتَّشِحَ الْمُرُوءَةِ بُرْدِي مُتَفَضِّلَا
وَأَحَبَّ فَقْرًا لَا يُرَاوِدُ نَفْسَهُ
مَالٌ أَتَى فِعْلَ الْخَنَى مُتَجَمِّلَا
وَأَطَاعَ عَقْلًا وَالنُّهَى مُتَدَبِّرًا
مُتَوَرِّعًا لِكَرَامَةٍ مُتَأَهِّلَا

حقّ الغني أن يتخذ أحسن الشمائل
ويتخذها أفضل الفضائل

ربح الفضائل في حال الغنى يسر
ونهجها ضاق من فقر فهو عسر
فمطمئنا إذا أهل الثراء حفهم
إن يهجروها وفي الأكدار يفتخروا
لكن سوقها في أحيائهم كسدت
خاروا الرذيلة ما غانوا وما خسروا
إذا مدنيا الأطباع قد عكست
حظ الرذيلة تعتز وتنتشر

وهي التعاسة في فقر وفي جدة
شراسة يقتفيها الإثم والبطر

ٱلفَاضِلُ مَنْ لا يَدَّعِي بِمَحَاسِنِ نَفْسِهِ

كَمْ يَسْنُدُ ٱلنَّاسُ مِنْ فَضْلٍ لِأَنْفُسِهِمْ
وَلَيْسَ فِيهَا بِهِمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
هَلْ يَا تُرَى بَيْنَهُمْ مَنْ حَازَ مَفْخَرَةً
وَمَا دَرَاهَا وَعَنْ رُؤْيَاهَا يَعْتَذِرُ
تِلْكَ ٱلأَمَارَةُ لِلتَّمْيِيزِ تَكْفِي فَمَنْ
يَظْفَرْ بِفَرْدٍ لَهُ بِٱلفَوْزِ يَفْتَخِرُ

ثَوْبُ ٱلسِّيَادَةِ يَرْتَدِي بِهِ كُلُّ ذَاتٍ مُقْتَدِرْ
لَكِنَّ لُبْسَهُ لَمْ يَلِقْ إِلَّا بِمِقْدَامٍ حَظِرْ

تُرِيدُ رُشْدًا وَإِصْلَاحًا وَإِحْسَانًا
تُرِيدُ ضَلًّا وَتَفْرِيطًا وَعُدْوَانَا

تَسَامَحْ لِلْأَضْعَفِ وَفَاوِ الْأَقْوَى

اِنَّمَا الدُّنْيَا عِرَاكٌ لِلْوَرَى
لَا انْتِهَابٍ وَاغْتِصَابٍ غَالِبًا
لَيْسَ عَيْبٌ غَلْبُ غَانٍ عَاجِزٍ
بَلْ قَوِيٌّ اِنْ غَوَاكَ سَالِبًا

خَيْرُ الرَّفِيقِ قَرِينٌ صَدُوقٌ

مَا الْعُمْرُ اِلَّا رِحْلَةٌ بَسِيطَةٌ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ رِفْقَةً لِمَسِيرٍ
اِنْ فَارَقُوكَ فَلَا رِثَاءٌ حِزْنُهُمْ
اَوْ فَاصَلُوكَ فَمِحْنَةٌ لِخَبِيرٍ

دَاءُ الْقَلْبِ مِنْهُ وَدَوَاؤُهُ فِيهِ

اِنَّ الْقُلُوبَ اِذَا اعْتَلَّتْ فَآفَتُهَا
مِنْهَا وَفِيهَا فَلَا تَتَّهِمْ بِهِ عَرَضَا
كَذَا الْاِسَاءُ لِمَنْ يَرْجُو اِفَاقَتَهَا
مِنْهَا وَفِيهَا يُصِيبُ الْبُرءَ وَالْغَرَضَا

اِنَّ الْكَلْبَ يُعْدِي دَاؤُهُ لَا وَفَاؤُهُ

قَدْ يُشْعَبُ كَسْرُ الْقُلُوبِ اِذَا رَجَا
بِخُلَاصَةٍ مِنْ رُوحِ اِخْلَاصِ الْحِجَا

لَيْسَ الْعَطِيَّةُ اَسْمَاهَا بِاَغْلَاهَا
بَلْ قَدْرُهَا نَوْعُ اِجْرَاهَا وَاِعْطَاهَا

المجد في عزة النفس

كن يا فتى أنت في الدنيا

إن عاش مرءٌ على مجرى طويته
يزريه خلقٌ وهو في خلقه هان
وإن ترجّى رضا الأناس متفقاً
إن يرتضي واحدٌ يغتاظ اثنان
فالمرء شخصان بالأخلاق عن كرهٍ
بين الملا واحدٌ في عزلةٍ ثانٍ
هذا رهين الحجا طبعٌ يلقنه
ذاك المنافع تمليه على العانِ

مَنْ عاشَ للنّاسِ يَقْضِي العُمرَ مُضْطَرِبًا
أيامُه كَرِهٌ أو هامُ حِسْبانِ
كُنْ يا فتىً أنتَ في الدنيا فَسْتَرْشِدُ
خلفًا هُوَ وَنَبيُّ القَوْمِ سيانِ
وَكُنهُ حُرًا عَزيزَ النّفسِ فاضِلُها
الجُهْدُ سِيٌّ بإضرارٍ وإحسانِ

حافِظْ على عِزِّكَ وَتَغافَلْ عن مَجْدِكَ

العِزُّ يَجْدُرُ بالنُّفوسِ فَرِيضَةً
وَالمجدُ بالذاتِ اقتِضاءٌ لِبافَةٍ
حافِظْ على عِزٍ وَلَوْ بِكَرِيهَةٍ
وَالمجدُ يَجْلِبُهُ اتِّضاعُ صَداقةٍ

الشَرَفُ كالزَّادِ : شارِكْ بِهِ قريبكَ يَزدادُ

إنّ الكريمَ مِنَ الآلاءِ فطرتُهُ
فعلُ الكرامةِ في الدُّنيا يُميزُهُ
خبزًا يُفرِّقُ للحُسنى يُكثِرُهُ
يَكسي بِمجدِهِ أخذًا نايُعزِّزُهُ

إِمارَاتُ الأصالَةِ وَقارٌ وحِلْمٌ

يُخفي أصيلٌ عنِ الأناسِ حُلَّتَهُ
ويرتدي كحقيرٍ مسح مُعتَزِلِ
إني اكتشفتُ على سِرٍّ يُميّزُهُ
أُفشيهِ يا صاحِ لا تَعتِبْ على ثَمِلِ
مهما تنكَّرَ لا يُغني ويخبرُهُ
حِلمٌ وقارٌ بِلا فخرٍ ولا أملِ

الشريف من يصون عرض جاره[1]
ولا يرضى بعاره

إذا أضاع امرؤ في وقعة شرفا
وأنت حسب القضا لقيته مهملا
فإن أصنته محفوظاً بلا عطب
فأنت أكرم من أحمى ومن خولا
لا سيما بعد تيسير لصاحبه
أعدته سالماً فأنت من أفضلا

يحب المجد من أضاع الفضيلة

إذا أضاع امرؤ طيشاً فضيلته
أحب مجداً لما يخفي رذيلته

(١) الجار: المستجير

مَنْ يَشْتَرِي الْمَجْدَ بِالأَمْوالِ أَوْ نَسَبا
فَإِنَّهُ قَدْ أَضاعَ الْمَجْدَ وَالذَّهَبا

قَدْ يَرْفَعُ الدَّهْرُ مَسْلُوساً (١) لِيَفْضَحَهُ (٢)
وَيُوضِعَ الْعاقِلَ الأَدْهى (٣) لِيَرْفَعَهُ

تَعْدُو وَرَا الْمَجْدِ تُؤْذِي النَّفْسَ تُتْعِبُكَ
وَإِنْ تَرَكْتَهُ رِحْتَ الْبالَ يَتْبَعُكَ

أَيْنَ جِراحُ الأَسْهُمِ مِنْ هُزْأَةٍ مُتَبَسِّمِ
ذَأْمُ (٤) اخْتِفارٍ طَعْنَهُ عِنْدَ الأَعَزِّ الأَكْرَمِ

(١) المسلوس : الذاهب العقل (٢) فضحه : كشف مساويه
(٣) الأدهى : الجيد الرأي الأديب (٤) ذأمه ذأماً : أعابه

بَيْنَ الرَّدَى وَالفَضْلِ لِلبُؤْسِ حَال

فِي غَابِرِ الأَعْصَارِ أَعْطَى شَرَفَا (١)
أَهْلُ الحِجَا شَخْصاً يُعَانِي شَرَفَا
فِي قُوَّةٍ أَوْ خِدْمَةٍ أَوْ حِكْمَةْ
يَمْتَازُ أَوْ فِي مِنْحَةٍ أَوْ نِعْمَةْ
أَوْصَافُ ذَاتٍ عَيْنُ شَخْصٍ عَلَمِ
تُنْبِي بِهِ كَالنَّارِ فَوْقَ عَلَمِ
هٰذَا سَدِيدُ الرَّأْيِ إِنْ قَالَ فَعَلْ
ذَاكَ شَدِيدُ البَأْسِ مِقْدَامٌ بَطَلْ

(١) الشرف: العلو والمجد (٦) والشرف هنا بمعنى المكان العالي (٢) أهل الحجا: اهل العقل والفطنة (٣) عانٍ يعاني: قاسى وعالج. (٤) المنحة: العطية (٥) عين شخص: نفسه وذاته (٦) العَلَم: اسم العَلَم وهو ما يعيّن مسمّاه مطلقاً. و(٧) العلم ايضاً الجبل المرتفع:

مِن بَعدِ ما تِلكَ المَزايا انتَقَلَتْ
إرثاً لِأولادٍ بِعُرفٍ (١) حَصَلَتْ

بالجُهدِ أضحى بَعضُهُم نِعمَ الخَلَفْ
وَالبَعضُ بَخساً (٢) باعَ أوصافَ السَّلَفْ (٣)

فَالمَجدُ كالأرزاقِ أمسى مالا (٤)
يَبتاعُهُ شَخصٌ إلَيهِ مالا

أهلُ الثَّرا انصَبّوا على احتِجارِهِ (٥)
سوقَ البَغي راجَت لَدى احتِكارِهِ (٦)

فانكَفَّ لا يَبغيهِ أصلاً فاضِلُ
واستأثرَ الإهمالَ عَنهُ عاقِلُ

(١) العرف: العادة. (٢) البخس: الناقص (٣) السلف: من مضى من الناس (٤) المال: جميع الأشياء التي يملكها الإنسان (٥) احتجر الشيء: حرزه ومنعه عن الغير (٦) الاحتكار جمع المال واحتباسه

المُوسِرُونَ أُعْجِبُوا فِي ذَاتِهِمْ
مَحْضًا لِلْأَمْرِ أَوْ عَلَى عِلَّاتِهِمْ (١)
وَالمُعْسِرُونَ أُحْرِمُوا مِنْ حُرْمَةْ
أَفْضَالُهُمْ عُدَّتْ لِفَخْرِ الْأُمَّةْ
وَالمَجْدُ كَانَ حُجَّةً أَوْ عَهْدًا
يُمْضِيهِ صَوْتُ الشَّعْبِ فَرْدًا فَرْدًا
يَجْرِي مُشَاعًا بَيْنَهُمْ مُعْتَبَرًا
إِلَّا عَنِ المَعْهُودِ يَنْفِي مُنْكَرًا
وَالْيَوْمَ عَكْسًا صَارَ مَعْرُوفًا فَقَطْ
مِنْ مُقْتَنِيهِ رَغْمَ إِعْلَانِ الْخُطَطْ (٢)
الْمَجْدُ كَانَ شَاهِدًا زَكِيًّا (٣)
يُمَيِّزُ شَخْصًا مُخْلِصًا ذَكِيًّا (٤)

(١) على علاتهم : على عيوبه وشؤونه . (٢) الخطط : اى الاعلانات فى الصحائف . (٣) الزكى : الطاهر من الذنوب النامى على الخير (٤) الذكى : السريع الفطنة :

شَهَادَةُ الشَّعْبِ لِذِي الأَمَانَهْ
تَحْمِي العُمُومَ عَنْ ذَوِي الخِيَانَهْ

فِي عَصْرِنَا الحَالُ قَدِ اسْتَحَالَ
بَيْنَ الرَّدَى وَالفَضْلِ لِيسَ حَالَ

يَا عَابِرَ الدُّنْيَا بِهَا ذَلِيلاً
غَرْبِلْ دِفَاقاً وَاتَّخِذْ دَلِيلاً

عَقْلاً وَعِلْماً حَسْبَ عَقْلِ ظِنَّهْ
فَالعُرْفُ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِحْنَهْ

أَشَرُّ فَهْمِ أَحْقَرُهُمْ طَرِيقَهْ
أَحْقَرُهُمْ أَشَرُّهُمْ وَثِيقَهْ

الحَسَدُ والطَّمعُ

لَوْ أَحسَنَ الحَسُودُ اجتِهاداً لجادَ وسادَ

يا حاسِداً وبِحِقدِ النّاسِ مُشتَغِلاً
باللهِ أصدِقْ لما تَرجُو وتَنتَظِرُ

تَقضِي زَمانَكَ مَغمُوماً بِلا أسَفٍ
على ضَياعِ المَدى تَضنى وتَفتَقِرُ

لَوْ أنْ صَرَفتَ بِما تَهوى وتَرغَبُهُ
نِصفَ اجتِهادٍ لِنَولِ الضَعفِ تَقتَدِرُ

ما سَعادةُ طامِعٍ وهيَ القَناعةُ

عَجَمٌ وَعَرَبٌ اجمَعَتْ حُكَماءُهُم
إنَّ السَعادةَ والقَناعةَ واحِدُ

يا لَيتَ شِعرِي ما سَعادةُ طامِعٍ
وَمَرامُهُ بِشُعُورِهِ مُتَضادِدُ

أَدْواءُ النَّفسِ تُؤْسىٰ إلّا الحسد

شُذُوذُ نفسٍ كَداءِ الجِسمِ يُورِدُها
مَشَقَّةً يَعتَرِي مِنْ دَوْمِها النَّصَبُ

فالظُّلمُ وَالجَوْرُ وَالإكراهُ في نِقَمٍ
وَالحِزْنُ وَالحِقْدُ والفِقْدانُ والغَضَبُ

عَنْ عارِضٍ أَمْ هِيَ تغشى مُقَدَّرَةً
بالعَقْلِ تُؤْسىٰ وَيَمضي بَعدَها الوَصَبُ

امّا العَداوَةُ وَالبُغضُ لِذي حَسَدٍ
تَبْلى حَشاهُ وَما كَفَّتْ فَتَنْقَلِبُ

هٰذا الّذي يَجعَلُ الحُسّادَ في كُرَبٍ
تَفوتُهُمْ نِعَمٌ وَالقَلْبُ يَلْتَهِبُ

لاهُونَ بالحِقدِ عَنْ جِدٍّ وَما فَطَنوا
خابُوا مِنَ الرِّزْقِ وَالمَحسُودُ يَكْتَسِبُ

يَحْسُدُ اللَّئِيمُ مَنْ لا يُحْقَدُ وَيَحْقُدُ عَلى مَنْ لا يُحْسَدُ
أَوْ أَنَّهُ يَحْسُدُ وَيَحْقُدُ مَعًا

رُوحُ اللَّئِيمِ بُغَىً وَالنَّفْسُ مِنْهُ انْطَوَتْ
مَحْضًا عَلى حَسَدٍ حِقْدٍ يُؤَالِفُهُ
الحِقْدُ يَكْفِيهِ إِذْ لا يَنْقَضِي حَسَدٌ
وَيَحْسُدُ إِذْ دَرَى حِقْدًا يُخَالِفُهُ
مَنْ رَأَى لِبُغَى الاثْنَيْنِ مُنْتَدَبًا
كِلاهُمَا وَالطَّغَى فِعْلاً تُحَالِفُهُ

أَغْبَى وَالِدٍ مُحِبُّ المَالِ لا بِرَّائِه

أَغْبَى مُجِدٍّ لادِّخَارِ المَالِ فِي
أَمَلٍ بِرَحْمَةِ وَارِثٍ بَعْدَ المَنَى
خَسِرَ البُغَى وَاعَدَّ نَسْلاً لِلضَّنَى
وَبِلَعْنَةٍ يُجْزَى فَقَدْ فَقَدَ المُنَى

رُبَّمَا حُسِبَ الْفُجُورُ اَدَباً اِذَا اَوْرَثَ ذَهَباً

رَأْسُ الذَّكَآءِ لِبَعْضِهِمْ　　الْمَالُ جَمْعُهُ وَالرِّبَا
اِنَّ الْوَسَائِطَ كُلَّهَا .　　حَتَّى النُّهَى اِنْ ذَهَبَا
فِعْلاً جَرَتْ مَحْمُودَةً　　اِنْ اَوْرَثَتْهُمْ ذَهَبَا
هٰذَا كَثِيرٌ بَيْنَهُمْ　　يُفْشِي لِمَنْ قَدْ رَغِبَا
يَا مَنْ يُرِيدُ تَقَرُّباً　　مِنْهُمْ وَذَاكَ الْاَرَبَا
خَلِّ النُّهَى خَلِّ الْحِجَى　　خَلِّ اخْنِشَا مًا اَدَبَا

كَرَهَ الْفَتَاةِ وَقَسْوَةِ　　هُوَ بَدْءُ بَادِئِ حِكْمَةٍ

النَّاسُ في سُوقِ الأطماعِ تَشْتَرِي وَتُبَاعُ

أَبْنَاءُ آدمَ وَعْدُهُمْ وَرُوَاعُ
حُرٌّ أَسِيرٌ عَاجِزٌ وَشُجَاعُ

أَفْكَارُهُمْ أَقْوَالُهُمْ أَفْعَالُهُمْ
أَمْيَالُهُمْ حَتَّى النُّفُوسُ مَتَاعُ

في سُوقِ أَغْرَاضٍ تُرَى مَعْرُوضَةً
النَّاسُ ثَمَّةَ تَشْتَرِي وَتُبَاعُ

مَا عِنْدَ رُغْنِي لِيُنَا وبِهِ الْفَقِيرُ فَضْلاً وَأَجْرَا

إِذَا كَانَ فِعْلُ الْخَيْرِ وَالْجُودُ فِي الْوَرَى
بِذَاتِ الْيَدِ يَسْمُو وَيَمْتَازُ قَدْرُهُ

فَمَا عِنْدُ مَنْ يُعْطِي ثَرَاءً وَقُوَّةً
وَلَا يَقْتَنِي فَضْلاً وَيَبْغِي لِأَجْرِهِ

ضَعِيفٌ يُقَاوِيهِ اقْتِدَارًا بِجَدِّهِ
فَقِيرٌ لِيُنَاوِيهِ اعْتِبَارًا وَشُهْرَةً

النّاسُ عبادُ اللهِ وشُهداءُ النِّعَمْ

بِمِعْدَةٍ تَحْتَوِي الأَدْوَاءُ كامِنَةً
إيقاظُها شَرَهٌ إنماؤُها حَذَرُ

فَحَاجَةُ الفَقْرِ كالإفْراطِ عَنْ بَطَرٍ
لِلتِّرُوحِ مِنْ عِجْزٍ كِلاهُما خطَرُ

هٰذِي الحَقِيقَةُ مُنْذُ أقْصَى الدُّهُورِ أَتَتْ
كَآيَةٍ بَيْنَ عَمِّ النَّاسِ تُعْتَبَرُ

يا لَيْتَ شِعْرِي فَمَا لِلنَّاسِ مِنْ عَمَهٍ
الكُلُّ في تُخْمَةٍ يَرْضى وَيَنْتَحِرُ

الكِبْرُ

تُرَقِّيكَ الكِبْرِيَاءُ إِنْ رَقِيتَهَا وَتَخْفِضُكَ إِنْ رَقَتْكَ

عَرَبِيُّ كِبْرٍ كَمَالٍ وَكَادَتُهُ
مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ تُحْنِيهِ وَتَخْفِضُهُ
يُلْقِي بِهَا الأَرْضَ إِذْ يَعْيَى فَيَحْمِلُهَا
مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ يَسْوَى القَدْرُ رِفْعَتُهُ

إِنَّ الجَاهِلَ المُتَضِعَ حَرِيٌّ بِالشَّفَقَةِ وَالمُتَكَبِّرَ فَبِالأَنَفَةِ

إِنَّ الجَهُولَ إِذَا تَلْقَاهُ مُتَّضِعًا
فَاشْفُقْ عَلَيْهِ وَأَرْشِدْهُ بِلَا مَلَلِ
وَإِنْ تَرَاهُ طَوِيلَ الأَنْفِ مُنْتَفِخًا
فَاسْكُتْ وَحَاذِرْ وَلَا تَبْغِ بِلَا أَمَلِ

كَمْ مِنْ زَاحِفٍ وَيَخَالُ نَفْسَهُ طَائِرًا

كَمْ مِنْ حَقِيرٍ رَأْسُهُ مُتَطَاطِئٌ
تُغْنِيهِ ذَاتُهُ لَا يَرَى مُتَغَالِيًا (١)
بِغِيَاضٍ وَوَهْدٍ (٢) دَبَّ عُمْرَهُ زَاحِفًا
وَيَخَالُ نَفْسَهُ طَائِرًا مُتَعَالِيًا

البَلِيدُ مَنْ يَذْهَلُ عَنِ ٱسْتِكْمَالِ عَقْلِهِ مُفْتَخِرًا بِطُولِ شَعْرِهِ

بِطُولِ شَعْرِهِ مَنْ يَعْتَزُّ مُفْتَخِرًا
وَبَعْضُ خَلْقِهِ تُرْضِيهِ مَحَامِدُهُ
وَلَمْ يَرَ مَا بِهِ مِنْ قِصَرِ عَزْمٍ وَشَرٍّ
دِ ٱلْخُلُقِ فَهُوَ بَلِيدٌ ذَاكَ شَاهِدُهُ

(١) المتغالى: المرتفع (٢) الوهد: الأرض المنخفضة

اِنَّمَا المُتَكَبِّرُ ذُوَيْبَةٌ تُفْسِدُ الاَذْهَانَ الطَّيِّبَةَ

مَا مُعْجَبٌ يُشْغِلُ الاَذْهَانَ يُزْعِجُهَا
بِمَجْدِ شَخْصِهِ يُؤْذِيهَا وَيَفْتَخِرُ
اِلاَّ ذُبَابَةٌ اُسْتُنْبِتَتْ صُؤَابُهَا فِي
زَهْرِ الفَوَاكِهِ تُضْنِيهَا فَتَنْتَشِرُ

قَلَّ مَنْ يُحِبُّ التَّسَلُّطَ لِلْفَضْلِ وَالْعَدْلِ

لِسُلْطَةٍ مَالَ كُلُّ النَّاسِ وَاجْتَهَدُوا
كَثِيرُهُمْ لِبُغَى اَغْرَاضِهِمْ قَصَدُوا
قَلِيلُهُمْ لاِنْتِصَارِ الْحَقِّ قَدْ وُجِدُوا
نَدْرًا تَرَى مَنْ بِرُوحِ الْعَدْلِ يَعْتَضِدُ

داءُ التكبُّرِ قد أعيى مداويه

الكِبْرُ داءٌ عضالٌ ساءَ صاحِبُهُ
ما دامَ بينَ الورى فردٌ يساويه
مهما اكتسى شرفاً مجداً ومقدرةً
ما ازدادَ إلّا رسوخاً في مساويه
فلا تعالجْ لأنّ الطبعَ منغرسٌ
داءُ التكبُّرِ قد أعيى مداويه

الشريفُ لا ينفعهُ التشريفُ

شرِّفْ فلاناً فإن تلقاهُ منتفخاً
بادرْ وعالجهُ في مقتٍ وإذلالِ
ما المجدُ إلّا شراكٌ سمّ شاربُهُ
إنْ لم يكنْ من زكاتِ الأصلِ والآلِ

ألحَزْنُ

اِذا ما اعتَرى قوى الحيوة الشِقاقُ
فدَواءُه الفِراقُ

ماطِل الموتَ وأجِّلْ يومَهُ
ما غَذاكَ العيشُ والقلبُ اشتَهى
اِذْ عفى قلبٌ وعيشٌ لم يُعِدْ
طالِبِ التعجيلَ فالعُمرُ انتَهى

انَّ الاهوالَ تُقرِّبُ الآجالَ
لَبئسَ الجوى لَبئسَ التحسُّرُ والشَّجا
لَبئسَ البُكا الّا عوارِضُ حالَةْ
تُضني الجوارِحَ بالتِهابِ عناصِرٍ
فتقرِّبُ الآجالَ دونَ اِقالَةْ

أيها الناصح كن طبيبا

النُّصحُ مِن كُلِّ الوُجوهِ دَوَآء
وَكِلاهُما في المُوجِباتِ(١) كِفاءُ(٢)

بِكِتابِ النُّصحِ الدَّوآءِ بِجُفَّةٍ(٣)
ما صابَ خَيْراً مِنهُما الضُّعَفآءُ(٤)

فَلِناصِحٍ وَلِآسٍ(٥) العِلمُ أَفضَلُ
فَنٌّ تَجرِبَةٌ خِبرَةٌ. وَدُهاءُ

إِنَّ الشَّرابَ بِلُطفِ رِيحِهِ وَالمَذا
قِ وَلَونِهِ فِي الغالِباتِ(٦) شِفاءُ

(١) الموجبات : الكبيرة من الذنوب كذا الأمراض (٢) كفاء : سواء (٣) الجفة : وعاء من الخشب ومن عاج وغيره .
(٤) الضعفاء في الجسم والعقل (٥) الآسي : المداوي
(٦) الغالبات : أي في أكثر الأحوال

وَكَذا الكَلامُ بِلَفظِهِ وَأَدائِهِ
فِي النَّفسِ يَمضي وَقعُهُ وَصَداءُ

مِن دُونِهَا الثّرياتُ يُضحي عاطِلاً
دُرَّا لكَلامِ يَدُوسُهُ السُّفَهاءُ

فَدَواءُ بَعضٍ عِندَ بَعضٍ آفَةٌ
وَالسُّمُّ يُحيي وَالغِذاءُ أذاءُ

كَمْ مِن نَصيحَةٍ أنتَهَتْ بِفَضيحَةٍ
بِتَخَوُّلٍ (١) كَما قَنِعَتْ جُهلاءُ

الفَنُّ أصلٌ وَالدَّواءُ وَسيلَةٌ
دُونَ امتِزاجِهِما الوَسيلَةُ داءُ

(١) التخوّل : يقال تخوّل فلانا بالنصيحة والوصية والموعظة . اذا توخى الحال التي ينشط فيها لقبول ذلك منه . ومنه كان رسول الله يتخوّلنا بالموعظة

لا تَسْتَدُ عَيْنُ الحُرِّ بِنُورِ الحَقِيقَةِ

اَحْكِمْ رُكُوبَكَ وَاتَّكِلْ يَا نَاجِي (١)
تَجْرِي بِمَا تَخْشَى هُبُوبُ رِيَاحِ
لا تَأْتَمِنْ دُنْيَاكَ إِنْ ضَحِكَتْ وَلَا
تَجْزَعْ إِذَا عَبَسَتْ بِوَجْهِ مُلَاحِ (٢)
كَمْ دَمَّرَتْ فَضْلاً وَحَطَّتْ قُدْرَةً
وَاللُّؤْمُ كَمْ كَانَتْ لِنَصْرِ طَلَاحِ
اَصْبِرْ عَلَيْهَا إِنَّمَا حَالَاتُهَا
بَعْدَ اضْطِرَابٍ تَنْجَلِي لِصَلَاحِ
قَدْ يَسْتَوِي مُلْحٌ وَقُبْحٌ فِي دُجَى
وَالعَيْنُ لَمْ تَسْتَدْ (٣) بِنُورِ صَبَاحِ

(١) الناجي : المتوجّه . القاصد اى السائر فى الدنيا (٢) لاحاه ملاحاة : نازعه . وفى المثل : من لاحاك فقد عاداك (٣) سدرت العين اذا كلت من زيادة النور ولم تعد تبصر

تدبر و تكلم

يعيش امرؤ عمرا ولم يكتمل حجا
فلو عاش عمرين اشتغل فابصرا
فعمر لتجريب لعلم وخبرة
واثبات احوال دراها تذكرا
وعمر لادراك المعاني وفطنة
ولا سيما فحوى كلام تدبرا

لا يحنك المرء مثل اعظم التجارب والبلاء ما
اذا احاقت بك الضراء هاجمة
وغالبتك فذاك الغلب معذور
فان غلبت فما اسمى قواك وما
اذ ذاك انت على الآفات منصور

يُعذَرُ مَنْ غَلَبَتْهُ النَّوائبُ ولكِنْ ما أعْظَمَ مَنْ غلبها

رُبَّما يُسْتَنجدُ بالموتِ على بعضِ الشَّدائِدِ

يُستَنجَدُ الموتُ إذا ... مَلْمَاءُ يُستقوى على
دَفْعِ الشَّدائِدِ والأذى ... أوْ كانَ قَهَّارَ البَلا

غالِبْ لِفَوزٍ مُقتدٍ ... ما في نفسِكَ
لا تَقْتَدِ ... فيهِ بِحالَةِ غيرِكَ

لا تأتَمِنْ لِصالِحٍ ... فيها مَنافِعُ نَفسِكَ
بِشَرٍّ وحاذِرْ مِنْ خَطا ... وعَداوَةٍ مِنْ نفسِكَ

الكسَلُ ابنُ الجهلِ وأخو المَلَلِ أبو الفقرِ
وجَدُّ الشرِّ

حقّ الفتى التنعم واحقّ منه عليه الانتاج

حقّ الفتى يقتفى للعمر لذته
من كل نعم بلا همّ ولا خلل
احقّ منه عليه ان دَرَى وَرعى
جدّ لفضل و افدا م بلا ملل

الحازم من يجد عما لا يعنيه ولا يغنيه

مِلّ (١) حصيف (٢) حازم	فى الرأى بحث (٣) حازم
من يكبح الارادة	ويلزم المجادة
حيث القضا لا يعنيه	والمجتنى لا يغنيه
والجد لا يرقيه	والعيش لا يهنيه
والفهم لا يعتد فيه	والعلم تهريج (٤) التفيه

(١) الصل: الحاذق (٢) الحصيف: الجيد الرأى (٣) البحث: العاقل اللبيب (٤) هرج فى الحديث: مزج

أفكار الشر تفسد الأرواح حتّى بالمزاح

لا تستحق لو غدا الفكر في مرح
يا بن المخيلة يستجري محارمها
ينساب بين طهورات الحجا هملا
يخلو ببعضها يغري بها يرافقها
حتّى إذا استأنست منه بعاطفة
يسطو على جملة يمحي فضائلها
متى استتب له الاغواء من فكر
دلّت عليه بها فعلا جوارحها
كذا اللسان باقوال يشخصه
هزل يخالطها فحش يصاحبها
اذ ذاك تنبي به الاعمال تفعله
اثم فجور بغي ظلم يمازجها

اعظم لذة الحيوة نعم الحيوة فمن يصرف جهده لغيرها يفقدها

ان الكفاح(١) وجود الذات نصرته(٢)
نفس الحيوة. كلا الاثنين رجحان(٣)
هم الكفاح ارتياح الجسم غايته
سد احتياج لحفظ الروح وجدان
فيه اكتفاء البغى ان كان منتظما
له الطبيعة للتقدير ميزان
من ساء فعلا به اودى بلا امل
ما شذ فيه وطاب العيش انسان
صرف الحيوة الهما كافى ملذتها
تعجيل سير بوهم(٤) الموت فقدان
من يصرف العمر باللذات يفقدها
زيادة المرء فى دنياه نقصان

(١) الكفاح للحيوة هو الوجود الذاتى . (٢) النصرة فيه هى اذاً الحيوة نفسها . لان من لا ينتصر على الآفات بجهده ويخضع العالم المادى لسد احتياجاته فهو مغلوب ونايت لا محالة (٣) الرجحان المعيشة والرزق (٤) الوهم الطريق الواسع (٥) ضد

اِنْ لَمْ يفِدكَ التَّحَذُّرُ فَاصْبِرْ عَلَى الْمُقَدَّرِ

اَلحَزمُ فِي كُلِّ الاُمُورِ تَبَصُّرُ
يُنْبِيكَ عَنْ اَحْوَالِهَا وَعَوَاقِبِ
لِوِقَايَةٍ اِنْ لَمْ يفِدكَ تَحَذُّرُ
فَارْجُ الْمُقَدَّرَ صَابِراً كَرَاقِبِ

فَخْرُ الفَتَى لَيْسَ فِي قَهْرِ النُّفُوسِ بَغْيَا
الفَخْرُ اَوْلَى بِقَمْعِ النَّفْسِ عِنْدَ طَغَى

اَنْعِمْ سُرُوراً بِمَا بَيْنَ اليَدَيْنِ وَلَا
تَحْزَنَنْ عَلَى غَائِبٍ تَرْجُو وَمَا وَصَلَا

الأخطارُ محكُّ الرجالِ

لا يشتكي الحرُّ من دنياه حادثةً
إنّ التشكّي دليلُ العجزِ والفشلِ
ما زادَ حرٌّ سوى بأساً بنائبةٍ
والعبدُ يجني لها رأساً من المللِ

الغضبُ مرّةً واحدةً جنونٌ عارضٌ زائلٌ فإذا تكرّرَ أزمنَ

يا واعظاً بجميلِ الصلحِ عن ثقةٍ
غضبانَ محتدماً بالجرمِ يمتلحُ
أتأمرُ العقلَ مجنوناً تلطّفه
يغري عليكَ إذا بالغتَ تفتضحُ

قد يلتبسُ التصوّرُ والتبصّرُ في بعضِ العقولِ

الحزمُ خلّةُ مدركٍ بتبصّرٍ وتدبّرِ
والحمقُ خطّةُ قانعٍ بتخيّلٍ وتصوّرِ
لا تستوي الأحلامُ والـ أفكارُ عندَ مدبّرِ

احرث لدنيا واعمل لآخرتك

سألت عن الدنيا لأدري همومها
واختار من نصح الورى ما أعول

يقول فتى إني سأبقى معمرا
سأبلغ آمالي سأقضي وأفعل

عجوز يرى الآمال إلا وعمره
مضى قبل أن يقضي شأوا يحاول

توجست منه كنه سوء لي فللفتى
خصال ترتجيه وللشيخ تخذل

وعولت أوفي فرض دنيا كخالد
وأرجو بأخرى شأن فان يزاول

لدنياك احرث جهد باق مؤبدا
واقبل على الحسنى لأخرى كمائت

سوء الخلق

ما أرداء طعم الحيوة

إن لم تصلحه حلاوة الأخلاق

مرّ الحيوة إذا عالجته بسنى الأ-

خلاق يحلو فيصفو العيش والبال

أمّا إذا خاسرتها ذات كدرها

وزادها قلقًا فاشتدّت الحال

ماذا لعمري يكون العمر وقتئذٍ

فيه النوى والجوى والقيل والقال

إذا ما دلّت البراهين النظرية
فعليك بالفعلية العملية

الباصرة

قد يعتري قصر لحسّ بواصر
ويخالف الأبصار حكم مشاعر
فيهمّ عانٍ في اتخاذ وسيلة
او حيلة ليرى كعتم نواظر
عدسات بلّور اتت مصنوعة
بتحدّب وتقعّر وتناظر
حججاً لعقل ذا هنات في رؤى ا -
اشباح دون تناقض وتناظر

البَصِيرَة

وَكَذا العُقُول يَمَسُّها خَلَلُ البُغیٰ
فَضْلاً عَنِ الأَوْهامِ سَكْرَةُ خاطِرِ
وَعَنِ الخَطا جَهْلاً بِأَمْرٍ ما جَریٰ
مِمّا اَتیٰ خِلْفاً بِحُکْمِ دَصَبا آئرِ
وَالنّاسُ فِي عَقْلٍ عَلیٰ عِلّاتِهِ
راضُونَ مَنْطِقُ اَحْمَقٍ كَمُشاوِرِ
حُجَجٌ بَراهِينٌ قِياساتٌ لَها
فَرْدٌ يُسَلِّمُ دُونَ اَلْفُ مُناظِرِ
لُطْفٌ مُداراةٌ بِلا غِشٍّ فاضِلِ
نَجَعَتْ اِذا نَفَعَتْ لِحاجَةِ ماكِرِ
قَدْ لا يَحِقُّ الحَقُّ اِلّا فِي بَرا-
هِينِ السِّباطِ اِذا اَتَتْ بِمَخاطِرِ

يتحوّلُ الغيظُ بالقلبِ الصالحِ حزناً وبالشريرِ حقداً كما يتحوّلُ النبيذُ خمراً او خلاًّ حسبَ طبيعةِ الخميرة:

انّ الخميرةَ في اجناسِها فِرَقٌ
تُدرى بفعلٍ الى الأدواحِ منتقلِ
بعضٌ يحوّلُ انواعَ النبيذِ الى
خمرٍ لذيذٍ مضى بالغمِّ والعللِ
والبعضُ ذاكَ الشرابَ الحلوَ يبدلُهُ
خلاًّ يذيبُ الحشا يضنيهِ بالعللِ
كذا القلوبُ وانْ تُدرى مشابهةً
بالشكلِ فيها اختلافُ الدرِّ والجللِ
هذا اذا أتاهُ غيظٌ لعارضةٍ
يحوّلُ الغيظَ من حقدٍ ومن نكلِ
ذاكَ لدى الغيظِ لم يفقد مشاعرَهُ
يبدّلُ الغيظَ من حزنٍ على ضللِ

إنَّ اضرارَ الدَّهرِ لنا الخاسِرَة (١)
مَصدَرُها اِرادَتُنا الخاسِرَة (٢)

الدَّهرُ عاتٍ غَشومٌ ظالِمٌ ضَغِنٌ
يَبغي وَيُغني وَيَغتال وَيَنتَقِمُ
نَهجوهُ جَهراً ولكِنْ دُونَ داعٍ وَلا
حقٍّ، فَانَّهُ معذورٌ وَمُتَّهَمُ
نَدرى عَدُوّاً لَنا مِنّا يُؤاكِلُنا (٣)
وَنَنثني بِسلاحٍ لَصٍّ (٤) يَجتَزِمُ
هِيَ الارادَةُ اِذْ تَغتَرُّ عَنْ جَهلٍ
تَسعى بِنا وَتُواطيهِ فيَحتَدِمُ (٥)

(١) الخاسرة : ضدّ الرابحة (٢) الخاسِرَة ايضًا : المضلّة
(٣) يؤاكلنا : ياكل معنا . (٤) لصّ : سارق (٥) احتدم العلى : اشتدّ

كَرَاهَةُ كَلَامِ السَّفِيهِ مِنْ نَجَاسَةِ قَلْبِهِ وَفِيهِ

لِلْهَجْوِ اِنْ مَالَ اِنْسَانٌ بِلَا وَرَعٍ
وَعَمَّ فِي ذَمِّهِ اَوْصَافَ كُلِّ اَحَدْ
مَعْنَى الْاِهَانَةِ تَنْفِيهِ سَمَاهَتُهُ
فَلَا يُؤَثِّرُ قَطْعًا قَوْلُهُ بِاَحَدْ

تَخَلُّقُ اللَّئِيمِ بِالْكَرَمِ فَضِيحَةٌ لَهُ

اِنَّ النُّفُوسَ وُجُوهُ النَّاسِ صُورَتُهَا
قَوْلًا وَفِعْلًا وَبِالسِّيمَاءِ نَعْرِفُهَا
اَهْلُ التَّخَلُّقِ وَالتَّبْدِيلِ اِنْ نَجَحُوا
بِحَالَةٍ سَاعَةً فَالْعِلْمُ يَفْضَحُهَا

تغتاض ممن يرى زلاتنا ونحن المخطئون

نغتاض من بشر يرى زلاتنا
فنعيبه ونزيده تقبيحا
نحن الخطاة فلا اجتراح لعائب
بعيابنا يبدو الخفاء صريحا

العيب عيب في غيري

نهجو بلا ورع معائب غيرنا
كقبيحة وشنيعة ورذيلة
ونزيد فيها المدح ان علقت بنا
كمليحة وبديعة وفضيلة

كلّ مُسْتَغْطٍ فقيرٌ:
إِنْ لَمْ يَكُنْ مادِّيًا فأَدبيًا

مَنِ استمدّكَ بعضَ المالِ مُعْتَرِفًا
بِفَقْرِهِ فاصْنعِ المعروفَ والصَّدَقَهْ
لِأَنَّ مَنْ يُظْهِرُ البؤسى وإِنْ كذبًا
فهْوَ بعقلٍ حقيقُ الرحمِ والشَّفَقَهْ

لا أهمَّ لحديثِ نعمةٍ مثلُ الخصبِ والضخَمِ

حديثُ نعمةٍ اختصّتْ مشاربُهُ
بظاهرِ الحُسْنِ والإشراقِ بالنورِ
مِنْ خارجٍ ناعمٌ بِفَنٍّ مُلْتصِقًا
مِنْ داخلٍ خشِنٌ أو غيرُ مجبورِ

الرَّأسُ لِلنَّاسِ اِمَّا فَرْعَةٌ لِلْاَعْبَارِ (١)
وَاِمَّا اِنْبِثَقَ لِمَقْطِرِ سَوَانِحِ الْاَفْكَارِ

بَيْنَا نُعَلِّلُ الْمُحِبَّ هَيْئَةً (٢)
عَنْ هَيْئَةِ (٣) الْاِنْسَانِ رَأْيَ تَفَلْسُفٍ
وَجَرَى سِيَاقُ كَلَامِهِ لِلْبَحْثِ عَنْ
اَعْضَاءِ جِسْمِ الْحَيِّ حَسَبَ تَأَلُّفِ
اَلْفَتَى فُضُولِيٌّ سُؤَالَ تَهَكُّمٍ:
اَلشَّكْلُ رَأْسُ النَّاسِ بَعْضُ تَكَلُّفٍ (٤)
وَلِمَا الرُّؤُوسُ وَاِنْ تَضَاهَى خَلْقُهَا
لَمْ تَتَّفِقْ اَحْوَالُهَا بِتَصَرُّفِ
عَجَبًا لِحُنُودِ لِحُمْقٍ مِلْغٍ (٥) جَاهِلٍ
وَاَجَابَهُ الْمِفْضَالُ دُونَ تَوَقُّفِ

(١) الاعبار ج عار وهو العيب النقيصة (٢) هيئة: اى حسب علم الهيئة وهو علم يبحث عن احوال الاجرام السماوية (٣) هيئة: شكل (٤) التكلف: التعب والمشقة في الوظيفة (٥) الملغي: الذى لا يدرك معنى ما يقول وما يقال

الرّأسُ حِقّةُ لُعْبَةٍ (١) أو قَرْعَةُ
وَدَعاً حَوَتْ لِلبَعضِ دَوْلة مُكْتَفِ
ولِبَعْضِهِمْ إنبيقُ تقْطيرٍ أتى
لِسَوانِحِ الأفكارِ نُخْبَةُ مُقْتَفِ

بِأيِّ حُجّةٍ يُثبِتُ الشِّرِّيرُ أنسِبَتَهُ

يا شِرّةً بِاللهِ أصْدُقُ حَرّةً
إنْ كُنتُ أنسانا بِبَعضِ وَسِيلَةٍ
ماذا يَصُدُّكَ عَنْ فِعالِ حُرّةٍ
وَلِمَا اسْتَفْزَبَتْ (٢) خِصالَ فَضيلَةٍ
فَتَخُوضُ في قَذَرِ الشُّرورِ مُلَوِّثاً
عِرْضَ الوَرى بِعَهارَةٍ وَرَذِيلَةٍ

(١) اللعبة : الاحمق . (٢) اي ما اخرجتها من قلبك وطبيعتك

كتابخانه آستانه قدس

المحتالُ مغتالٌ وهو يستهجِنُ مخلِص البالِ

مِنْ اَعجَبِ الحمقِ فِي الاَخلاقِ اَغربها
يزدي ويسخرُ بالاِخلاصِ محتالُ
يستهجِنُ الصِدقَ عن مكرٍ يزوّرُه
وهو الّذي دونَ ذاكِي القلبِ مغتالُ

مِنْ بَعضِ حمقِ الفتى الغِرِّ التآمرُ على الآمرِ المجيرِ

مِن بَعضِ حمقِ الفتى اللّهفانِ هيئتُه
لمْ تتفق في جديرِ القصدِ والحالِ
يلقى مجيرَهُ اَو مولاهُ في صلفٍ
وهو مجارٌ وماجورٌ لِآمالِ

عَجِبْتُ لِبَاخِلٍ فِي وَاجِبِ الْحَيٰوةِ وَهُوَ مُسْرِفٌ فِي مُنْكِرِ اللَّذَّاتِ

مَنْ كَانَ فِي اَمْرِ احْتِيَاجِ حَيَاتِهِ
وَلِحِفْظِ صِحَّتِهِ اقْتِضَاءَ طَبِيعَتِهِ
مُتَخَلِّقًا لِلشُّحِّ الْمُطَاعِ لِنَفْسِهِ
وَمُحَافِظًا اَمْوَالَهُ كَوَدِيعَةِ
وَبِعَكْسِهِ فِي مُنْكَرٍ وَمُحَرَّمٍ
مُتَجَاوِزًا لِلِيَاقَةِ وَشَرِيعَةِ
مُتَنَاهِيًا بِالْبَذْلِ دُونَ تَصَرُّفٍ
وَمُبَذِّرًا شَطَطًا بِدُونِ نَفِيعَةِ
فَهُوَ لَمُشَدِّدٌ دَمْسَهُ بِحَيَاتِهِ
وَمُعَجِّلُ الْاُخْرَىٰ بِبِئْسَ ذَرِيعَةِ

كتابخانه مركزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی